



مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

هل يخونون الأمانة؟

يحفظون القرآن محرفا!

أمريكا تسرق العرش

هل نغير ديننا؟



ربضان ١٤٠٧

العدد ٩

النة الخامسة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْبَحْرِ

هل يخونون الأمانة ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد كان اتجاهها موفقا من مجمع البحوث الاسلامية حين دعا الى اطلاق اسم « يوم الأم » بدلا من « عيد الأم » والى تحديد مواعده ليكون يوما آخر غير ٢١ مارس . وقد أحسن أمين عام المجمع حين أوضح في بيانه الذي أصدره في هذا الشأن أن الاسلام لا يعترف الا بعيدين : عيد الفطر وعيد الأضحى ، ولذلك فمن المستحسن أن نطلق على غيرهما من المناسبات لفظا آخر كان يقال : يوم الأم ، ويوم العمال ، ويوم الانتاج ، وهكذا .

أما بالنسبة لتحديد التاريخ فقد أوضح المجمع في بيانه أن يوم ٢١ مارس هو عيد من أعياد البهائيين ، فأولى بنا ألا نتخذه عيداً . ونوه المجمع في بيانه على فضل الأم بصفة عامة وعلى أن تكريمها لا يجوز أن يرتبط بتاريخ محدد وانما يكون طول حياتها بل يمتد الى ما بعد مماتها بالدعاء لها . . . الخ .

ورغم أن بعض كتاب الصحف لم يعجبهم بيان مجمع البحوث الاسلامية وأخذوا يتهمون بصورة تدل على رفضهم لهذا التغيير الذي يتضمن تصحيح بعض المفاهيم الاسلامية - رغم هذا فقد استجابت وزارة الشؤون الاجتماعية التي تهتم بهذه المناسبة واستجابت المحال التجارية في اعلاناتها التي تقوم بنشرها على

صفحات الصحف والمجلات للدعاية لبضائعها وهداياها التي تريد ترويجها في هذه المناسبة ، ورأينا كيف امتنعت هذه المحال عن استعمال عبارة « عيد الأم » ووضعت بدلا منها « يوم الأم » •

لقد كان دعاة أنصار السنة المحمدية يتكلمون أحيانا في مثل هذه المناسبات ويقولون للناس انه لا أعياد الا عيد الفطر وعيد الأضحى فكان بعض الناس يتهموننا بالتمزت والجمود وبأننا لا نساير العصر •• الى أن تكلم مجمع البحوث الاسلامية فاستجاب الجميع •

وذلك يذكرني بواقعة حدثت معي : في نقاش مع أحد القبوريين ساق دليلا على صحة استغاثتهم بالحسين رضى الله عنه بكلمات مكتوبة فوق ضريحه منسوبة لرسول الله ﷺ منها أن الدعاء يكون تحت قبة الحسين وأن الشفاء في تربته •• الخ ، فقلت له ان رسول الله ﷺ لا يمكن أن يدعو الى ذلك ، لأن هذه الكلمات تتعارض مع أصل التوحيد الذي جاء به رسول الله ﷺ وجميع المرسلين من قبله ، فالدعاء لا يكون عند قبر أحد حتى وان كان قبر رسول الله ﷺ والشفاء لا يكون في تربة أو تراب أحد مهما علا قدره • فرد على بقوله « أنتم هكذا يا أنصار السنة : اذا لم يعجبكم الحديث قلتم انه حديث مكذوب » • فقلت له : ان انكار حديث صحيح يعتبر كذبا على رسول الله ﷺ ، وما كان لنا أن نكذب أبدا لأننا لا نريد أن نكون من أهل النار مصداقا لقوله ﷺ « من كذب على تعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » •

وانتهى الحوار ، وبعد عام كامل اذا بنفس الرجل يعود الى الموضوع مرة أخرى ويقول لى : « هل تذكر ما تناقشنا فيه منذ حوالى عام مضى عن الحديث المكتوب فوق ضريح الحسين ، وقولك انه حديث مكذوب » قلت له : « نعم أذكر ذلك » فقال « لقد صدقتك اليوم فقط وعلمت أن الحديث مكذوب » ولما استفسرت منه عن سبب تصديقه لما قلت له بعد عام كامل عرض على احدى جرائدنا اليومية وفيها سؤال من أحد القراء حول

هذا الحديث الذى يقول ان الدعاء تحت قبة الحسين والشفاء فى تربته ، وأجاب على السؤال عالم من علماء الحديث هو الدكتور موسى شاهين وكيل كلية أصول الدين سابقا حيث أجاب بأنه حديث مكذوب يدعو الى الوثنية ، واستنكر الرجل سكوت المشايخ الذين يترددون على مسجد الحسين ويرون هذه الكلمات المنسوبة زورا وبهتانا الى رسول الله ﷺ .

لم يصدقنى الرجل أول الأمر حين أجبته واتهمنا بالترتمت وبما نحن منه براء ، وصدق نفس الاجابة لما قدمها له عالم مشهور . كذلك فى موضوع المناسبات التى يسمونها أعيادا ، لما قلنا انه ليس هناك أعياد الا عيد الفطر وعيد الأضحى لم يستجب الكثيرون ، ولما قاله مجمع البحوث الاسلامية ووافق عليه شيخ الأزهر فى حوار صحفى استجاب الجميع استجابة فورية .

هذه الاستجابة الفورية تؤكد لنا مسئولية العلماء ، وتبين مدى الأوزار التى يحملونها حين يكتفون الحق ولا يبينونه للناس . فاذا كان مجمع البحوث الاسلامية قد أثار هذه القضية ، فلا شك أنها قضية فرعية هناك ما هو أهم منها بكثير من قضايا يجب أن يعلن المجمع حكم الاسلام فيها دون مجاملة لأحد ، ودون الخوف من الحساسيات حين يأتى الحكم الصحيح مخالفا لما عليه أكثر المسلمين . على أن يلتزم مجمع البحوث الاسلامية فى بحوثه وبياناته بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح . وكل ما يتفق مع الكتاب والسنة فعلى العين والرأس ، وكل ما يتعارض معهما فليضرب به عرض الحائط .

لقد سعدت كثيرا عندما قرأت حوارا مع شيخ الأزهر نشرته جريدة الأهرام بعددها الصادر يوم ١٤ رجب ١٤٠٧ الموافق ١٤ مارس ١٩٨٧ تعرض فيه لكثير من أمور الحلال والحرام وتكلم فيه بصراحة . ويكفى أن أذكر مثلا أنه قال عن تحديد النسل انه حرام الا اذا كان لضرورة طبية وصحية ، وقال ان ايداع الأموال

في البنوك نظير مبلغ محدد يدخل في باب الربا الحرام ، والاقراض
بفائدة حرام ، وحلاق النساء (الكوافير) حرام ، وظهور المذيعات على
شاشة التلفاز بوضعهن الحالى (الزينة والفساتين والشعر ولغة الحديث)
كله حرام في حرام ، وغناء المرأة حرام ، بل ان غناء الرجل نفسه
لو كان يدعو الى ما يعضب الله فهو حرام أيضا •

كم أتمنى أن تتولى الجهات الدينية الرسمية كمشيخة الأزهر
ومجمع البحوث الاسلامية المساهمة في حل مشاكل المسلمين باصدار
الفتاوى الشرعية في الأمور الهامة التي تشغل المسلمين وتتعلق
بعقائدهم أو معاملاتهم وتقاليدهم •

ولو كان لى أن أضرب بعض الأمثلة لموضوعات أتمنى أن تتم
دراستها وتقديم الحكم فيها للناس دون حساسية وبلا مجاملة
فانى أقترح الموضوعات الآتية :

- ١ - شرعية وضع الأضرحة في المساجد وحكم الطواف حولها
والاستغاثة بأصحابها والاستعانة بهم في جلب النفع أو
دفع الضر •
- ٢ - شرعية الموالد ومواكب التهريج الصوفى •
- ٣ - شرعية قراءة القرآن للموتى وهل ثبت ذلك عن رسول
الله ﷺ أو عن أحد من الصحابة رضی الله عنهم •
- ٤ - شرعية سرادقات العزاء والأربعين واقامة الذكريات
السنوية •
- ٥ - شرعية الاختلاط بين الرجل والمرأة في المدارس والجامعات
والمصالح الحكومية والشركات ... الخ •
- ٦ - حكم شهادات الاستثمار بأنواعها المختلفة •
- ٧ - حكم التأمين على الحياة وغيره من أنواع التأمينات
المختلفة •

٨ - بيع أو هبة عضو من جسم مسلم لمسلم آخر أو لغير المسلم •

٩ - حكم احتفال المسلمين بما يسمى « شم النسيم » •

هذه مجرد أمثلة ، وإنما الموضوعات في حقيقتها قد تتعدد حتى تشمل كل أوجه الحياة •• ولو أن الجهات الدينية الرسمية أخذت على عاتقها أن تبحث وتفتى في كل ما يتعرض له المسلمون ، وتقوم بتقديم المفاهيم الصحيحة لكل المسائل ، مستهدية في ذلك بالكتاب الكريم والسنة المطهرة ومنهج السلف الصالح - لو حدث ذلك لوجدت الصورة الصحيحة للاسلام في مجتمعنا ، وقضى على البدع والخرافات التي تعشش في أدمغة الكثيرين ، وعاد الناس الى أحكام الاسلام شيئاً فشيئاً ، وبذلك تتسع رقعة المجتمع المسلم ، لأن المجتمع المسلم ليس محكوماً - فقط - بقوانين تنفق مع الاسلام ، انما لابد من التربية الاسلامية والسلوك الاسلامي الذي يلتزم به كل من الحاكم والمحكوم على السواء •

أما أن يكتفى مجمع البحوث الاسلامية بتحويل « عيد الأم » الى « يوم الأم » ويقف عند هذا الحد فان ذلك يعتبر خيانة لأمانة العلم الذي حمل العلماء على أكتافهم مسؤولية تبليغه • يقول تعالى « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » ١٥٩ - ١٦٠ البقرة •

فهل يشعر علماءنا بمدى مسؤوليتهم عن تبليغ العلم أم يخونون هذه الأمانة ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

•

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

وما أبرئ نفسي

بينت أن تعمق الذات ، واستقصاء
أبعاد النفس ايجابيا ، وسلبا ، كان
ديدن الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين . وتتبع - لتوضيح
هذه القضية - مواقف في سيرة انبياء
كرام ، ظننت أنها تلقى الأضواء ،
أو تخدم الفكرة التي مضيت أعالجها،
واستكمالا لما بدأت ، اختتم تلك
الحلقة بلمحة من سيرة خاتم الانبياء .
« انها أنا بشر »
ونبيننا عليه الصلاة والسلام ،
ذهب في نقد الذات الى أبعد مما
ذهب اليه اخوانه المرسلون عليهم
السلام . فهو ﷺ لم ينتقد نفسه
على ضوء التجاوزات التي تصدر -
فعلا - عنها ، بل غقه طبيعة الجبلية
البشرية الخطاء ، وتمثل ما يمكن
أن يوضح به الحمأ المسنون من
اغرازات ، وشفل بذلك أيما شغل،
فأخذ يتضرع الى الله أن يغفر له ،
أن وقع منه شيء من ذلك . بل
نظر الى من أودى ، وطلب من الله
أن يحيل بليته عطية ، ومحنته منحة،
والمكروه محبوبا .
روى مسلم عن ابي هريرة قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول :
اللهم انما محمد بشر ، يغضب كما

يغضب البشر ، واني قد اتخذت
عندك عهدا لن تخلفنيه ، فأيما مؤمن
أذيتيه ، أو سببته ، أو جلدته ،
فاجعلها له كفارة ، وقربة ، تقربه
بها اليك يوم القيامة » .
كذلك روى عن جابر بن عبد الله
أن رسول الله ﷺ قال : « انها أنا
بشر ، واني اشترطت على ربي
عز وجل ، أي عبد من المسلمين
سببته ، أو شتمته ، أن يكون له
ذلك زكاة وأجرا » .
ولقد صدق الله حدس رسوله
ﷺ ، فوقع ما تخوفه من نفسه -
الآدمية - التي قبلت بالنسيان
وبفلمات اللسان .
روى مسلم عن عائشة رضى الله
عنها ، قالت : دخل على رسول
الله ﷺ رجلان . فكلماه بشيء
لا أدري ما هو . فأغضباه ، فلعنهما،
وسبهما . فلما خرجا قلت : يا رسول
الله . من أصاب من الخير شيئا
ما أصابه هذان . قال : وما ذاك ؟
قالت : قلت : لعنتهما وسببتهما .
قال : « أو ما علمت ما شارطت
عليه ربي ؟ قلت : اللهم انما أنا
بشر ، فأى المسلمين لعنته أو سببته
فاجعله له زكاة وأجرا » .

والمسلم قد ينزعج لكلمة يجهل
تأويلها ، وقد يجرح احساسه رد
كان - هو - يرجو نقيضه ، فيأسى ،
ولقد عمل رسول الله ﷺ حساب
هذا ايضا ، وأدخله ضمن ما اشترط
على الله .

روى مسلم عن انس بن مالك
قال : كانت عند أم سليم - وهى
أم انس - يتيمة . فرأى رسول
الله ﷺ اليتيمة . فقال : « أنت
هيه ؟ لقد كبرت ، لا كبر سنك »
فرجعت اليتيمة الى أم سليم تبكى ،
فقال أم سليم : ما لك يا بنية
قالت الجارية : دعا على نبي الله
الا يكبر سننى . فالآن لا يكبر سننى
أبدا . فخرجت أم سليم مستعجلة
تلوث خمارها ، حتى لقيت رسول
الله ﷺ . فقال لها رسول الله
ﷺ : « ما لك يا أم سليم ؟ » فقالت :
يا نبي الله - أدعوت على يتيمتى ؟
قال : « وما ذاك يا أم سليم ؟ »
قالت : زعيت أنك دعوت الا يكبر
سنها . قال - انس - : فضحك
رسول الله ﷺ ثم قال : « يا أم
سليم : أما تعلمين شرطى على ربي ؟
انى اشترطت على ربي فقلت :
« انها أنا بشر أرضى كما يرضى

البشر ، وأغضب كما يغضب البشر .
فأبى احد دعوت عليه من أمتى
بدعوة ليس لها بأهل ، أن يجعلها
له طهورا ، وزكاة ، وقربة يقربه
بها منه يوم القيامة » .
وهكذا كان رسول الله ﷺ رحمة
للعالمين فى حالى الرضا ، والغضب .
وكلمة « بشر » التى ترددت كثيرا
فى القرآن الكريم بأساليب مختلفة

توحى بالقصور ، كلمة جامعة
تصوى كل ما يمكن أن يقال لزا
للانسان ، أو نقدا للذات . وتذكر
بجنس الانسان الذى تعرض من
البلاء لما يطيق ، حين جهل قدره ،
وحمل الأوزار ، من منطلق الظلم
البالغ ، والجهل الفاحش ، « وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا » .
ولامتلاء الكلمة بالمعانى الحقيقية ،
والمجازية ، والايحائية ، استعملت
حين أريد لفت نظر الانسان الى
حجمه ، وحصره بحدوده ، وتحريكه
نحو القوة المهيمنة على مصائر الكون
والكائنات . . نحو قوة الله :

(أ) فلتدقر القرآن بشرية
الرسول بأسلوب التلقين « قل » ،
واكد بالتكرير ، والهدف تحريك
مفاعلات النفس للروامة ، واثارة
نوازع النقد الذاتى حتى لا تسمى
النفس انها قاصرة ، عاجزة ،
محدودة الأفاق ، ضيقة العطن ،
معبأة فى وعاء بشرى لا يتمالك :
« قل انما أنا بشر مثلكم ، يوحى
الى . . . » « قل سبحان ربي ،
هل كنت الا بشرا ، رسولا »
فالكلمة توحى بالعجز ، والقصور ،
والافتقار الشديد .

(ب) والكلمة - كما دارت على
السنة المرسلين - دارت على
السنة الكافرين ، يظنونها حجة
تدحض دعاوى المرسلين . وكانهم
- بلوك هذه الكلمة - كانوا يشيرون
الى قصور البشرية ، ومثالب البشر ،
ويحركون نوازع النقد الذاتى ، حتى
يبصروا فى انفسهم ، ويعوا قدرهم ،
فيرجعوا عن دعواهم :

فأقضى له على نحو ما أسمع منه ،
فمن قضيت له بشيء من حق أخيه
غلا يأخذنه ، فانما أقطع له قطعة
من النار « متفق عليه .

« يوم القيامة والنفس اللوامة »

ومواصله شكم النفس ، وكبح
جهاحها ، بتذكيرها ببشريتها المحفوفة
بالعلل ، المعرضة للبلبلى ، تورث
السكينة ، والتواضع ، وتدنى من
الله ، وترقى بالنفس على مدارج

النفس المطمئنة ، الا أن النفوس -
وهى على مراتبها - لا بد لها -
مهما احتسرت - من غفلات ،
وغرات ، توجه اليها من خلالها
وكزة من عدوها الشيطان الذى
لا يفتأ يتلصص حولها .

والقرآن اثار الى النفس التى
لا تفتأ تنقد ذاتها ، وتنعى تقصيرها
- مهما اجتهدت فى الطاعات -
اشارة توحى بالتقدير ، فقد جمع

بينها ، وبين يوم القيامة ، فى القسم
بهما تعظيما لشأنهما ، وتبنيها
للمناسبة التى بينهما . إذ النفس
اللوامة تؤمن بيوم الدين ، وتتشدد
السلامة من أهواله ، ومن يوق
أهواله يومئذ فقد رحم وغاز .
« لا أقسم (١) بيوم القيامة ، ولا أقسم

« ما هذا الا بشر مثلكم ، يريد
ان يتفضل عليكم ، ولو شاء الله ،
لأنزل ملائكة . . . » « ما هذا الا بشر
مثلكم ، يأكل مما تأكلون منه ،
ويشرب مما تشربون . ولئن اطعتم
بشرا مثلكم ، انكم اذا لخاسرون »
« وما أنت الا بشر مثلنا ، فأت
بآية . . . » « أنؤمن لبشرين
مثلنا . . . » « ان هذا الا قول
البشر » .

ورسول الله ﷺ كان يتعلل
ببشريته تبريرا لخطأ متوقع ، أو
مقصود محتمل ، غالبشرية صبغة
بنى آدم ، وكل ابن آدم خطاء .

١ - فهو ﷺ بحكم بشريته ينسى ،
ويسهو كما يسهو غيره : عن عبدالله
ابن مسعود عن النبى ﷺ انه قال :
« انما انا بشر مثلكم أنسى ، كما
تنسون ، فاذا نسيت فذكرونى »
متفق عليه .

٢ - وهو - بحكم بشريته -
قد يخدع بمسؤول الكلام ، وقد
ينطلى عليه التمويه ، فيحكم بغير
الصواب : عن أم سلمة عن رسول
الله ﷺ قال : « انما انا بشر ،
وانكم تختصمون الى ، ولعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض

(١) ادخال لا النافية على فعل القسم شائع . قال أبو السعود :
فائدتها توكيد القسم . والأقرب ما نقله القرطبى من أن «لا» صلة
وجاز وقوعها فى أول السورة لأن القرآن متصل بعضه ببعض ، فهو
فى حكم كلام واحد . فالمعنى اذن أقسم بيوم القيامة ، وظنى أن
« لا » على بابها نافية ، لأن الأقسام تعظيم للمقسم به ، وكل عظيم أمام
جلال المولى حقير ، فاذا قال المولى « لا أقسم » فهو جل جلاله لا يقسم .
الا ان الجملة المنفية « لا أقسم تضى على ما جاء على صورة المقسم

بالنفس اللوامة (٢) .
 واللوامة هي المستقلة للعمل
 المتعلقة بالأمل ، المنطلقة الى الأكل ،
 المقرعة دائما للنفس الأمارة ، تنزعج
 ان فاتها كمال ، فكيف بها ان غرطت ،
 أو أخطأت ، أو بدرت منها بادرة
 غفلة ، أو نسيان ؟ .
 والقرآن يقدر في النفس اللوامة
 تفاعلها مع كلام الله ، وتزكيها
 بآياته ، وازدجارها بأبائنها ، فانفعال
 النفس اللوامة يتولد — أكثر ما
 يتولد — من حرارة الإيمان ، ودفء
 القرآن ، ويزون ، ويقزن ، بمعايير
 وقيم الاسلام .

وهذا الانفعال الايماني قد يظل
 داخليا ، وقد يستعلن . وهو — في
 الحالين — لا يزال يربو ، ويتوقد
 حتى تتولد العزيمة التي تلجم
 النزعات الهوية ، وتكفل طيب
 السلوك . والعزم اذا خار ، وانهار
 امام اغواء الشيطان ، واغراء
 النفس الامارة ، حلت الطامة الكبرى
 التي حلت بآدم عليه السلام يوم
 اغتدق العزم ، ونسى « ولقد عهدنا
 الى آدم من قبل ، فنسى ولم نجد
 له عزما » .

به جلالاته ، وتنبيه اليه الأذهان ، فكان المعنى : ان يوم القيامة شأنه
 خطير ، وهو بالنسبة لكل الكائنات يوم عظيم يستحق أن يأتي في
 أسلوب قسم ، على صورة المقسم به ، ومع ذلك فان الله ينبيه الى
 عظمتها ، ولا يقسم به . وهكذا — فيما أظن — يقال في كل ما جاء
 على نحو هذا التركيب ، والله أعلم .

(٢) أي نفس المؤمن الذي لا تراه الا معاتبها نفسه ، يقول : ما أردت
 بكلامى ، وبفعلنى ، وبحديثى نفسى ؟ لم قارفت الشر ؟ لم لم
 أستكثر من الخير ؟ لم لا أقول دائما للناس حسنا ؟ لم ، لم .. ؟

غى وحمق ، وأن المؤمن في حربه وسلمه ، كيس فطن عزيز .

والهين ، اللين ، يسمع النصيح ويقبل النقد ، ويعالج — باستمرار — وعورة نفسه . أن النقد ، والنقد الذاتى منزلة يباركها الاسلام ، ويربى من أجلها ، ولا يزال يحدو اليها ، ويحدو ، حتى يصير منطلقه : رحم الله امرأ أهدى الى عيوبى .

ولكن الانسان يتأثر كثيرا بعاطفتين نشطتين ، تتسلطان عليه ، وتقبضان على زمامه ، وتسلمانه — ان طفقا — الى علل نفسية موبقة . هاتان العاطفتان هما : الأنوية ، وعشق الذات .

والانسان طى قبضتهما ، مختال ، فخور ، بالفعل ، أو بالقوة . يأتزر بالعجب ، ويتوشح الخيلاء ، ويتعرض لسخط الله الذى لا يحب من كان مختالا ، فخورا . فهما عاطفتان تتذغان باللهب ، وتصدران أرياحا قابضة خائفة .

دائما يشتهى الثناء ، ويتشوق الى الاطراء . وينشرح بهما صدرا وان صدرا عن نفاق أو تملق أو تلاعب ، وتهكم . فان لم يظفر بما يشتهى راءى ، وسمع ، وأسبل الأزار ، وتبختر ، وغنى لنفسه .

والاسلام بكل تعاليمه ، يخرط الانسان ، ويربيه تربية تنضو اشواكه ، وتقيم أخادعه . ولذلك ندد بالكبر ، والمرح والزهو ، والغرور ، والخيلاء ، وحب الظهور ، وسائر الصفات التى تقضى عن الجادة ، وتحدو الى المهالك .

وهكذا يتصدى الاسلام للأدواء التى قد تطويك ، فتحرمك من أن تستضىء بنصح أخيك .

والانسان فى نير تلك الأدواء ، لن يطبق — بالضرورة — نقدا ، ولن يحب ناقدا يجرده ، أو يصدم عواطفه . اذن ، فما أعسر نقد ذات جبلت على « المنظرة » وعشق الذات !

لذلك اهتم الاسلام بتربية التيمم ، وتنمية الروح التى تتقبل النقد ، وتمين على نقد الذات . اذ الذى لا يقبل النقد ، لا يقوى على نقد ذاته .

ولقد مررنا بأثار تبين كيف كان الرسول ﷺ ينقد ذاته ، الا أن نقد الذات لا يتحتم أن يأتى فى صورته التقليدية ، بل قد يتحقق بصورة أخرى هى : أن تصفى ، مقتنعا ، الى نقد غيرك لك ، ثم تذيب فى الناس ما اثقنت به دون أن تجد مضاضة ، أو غضاضة . نقد الذات اذن : مباشر ، وغير مباشر ، والاسلام حين يهتم بالنوعيين ، يستهدف تنقيتك ، وترشيدك .

ونبادر فنقول : ان كل ما حواه الاسلام من آيات ، واحاديث ، ومواقف تعدل من السلوك ، أو تكبح جماح النفس أو توجه الى الأمثل ، هى فى الحقيقة مواجهة للنفس ، وتأمل فى مثالها ، وتطلع الى تركيبها ، واعلائها ، فهى — لهذا — تغذى روح نقد الذات ، وتركيبها . وكلما ازداد ارتباط المؤمن بها ، ازدادت فرص التخفيف ، والتخلص من الأوزار .

ثم نقف بعد ذلك — معا — أمام آثار أخرى تنعش خلالها تلك الروح بشكل مباشر ، أو غير مباشر .
« هل كنت الا بشرا »

عائد نقد الذات كثيرا ما يعود الى السامعين ، وتذكير الرسول في آيات جملة ببشريته ، وانطاقه بحقيقته يستهدف — غيما يستهدف : (ا) ذلك الجيل الأول ، الذي طالب رسول الله ﷺ بمطالب تتجاوز قدر البشر . مما يدل على أن مفهوم الرسالة عندهم مفهوم خاطيء ، وأنهم يجورون غيظطون بين الله ورسوله .

(ب) أو هذا الجيل المتأخر الذي كاد يؤله الرسول أو يخرج منه نطاق البشرية المحدودة القوى ، والتسدرات ، أو يميزه بميزات ما أنزل الله بها من سلطان ، بل يخلع على غير رسول الله من المقبورين صفات ، وينحله تسدرات لا تكون لغير الله .

ولقد سرد القرآن الوانا من المطالب الجائرة التي لا تقدم لبشر ثم شفع ذلك بقول صادق يرد الى الرشد : (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا . أو تكون لك جنة من نخيل ، وعنب ، فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا . أو تسقط السماء ، كما زعمت ، علينا كسفا ، أو تأتي بالله ، والملائكة قبلا . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه)
 قل سبحانه ربى هل كنت الا بشرا

رسولا . وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ، الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا . . .)
 الاسراء .

ومن هذا الباب كل الآيات التي جاءت تقرر بشرية الرسول ، وتحدد الدوائر التي يمكن أن يتحرك فيها بحكم بشريته المشمولة بالوحى والرسالة . من مثل : « انما انت منذر ، ولكل قوم هاد . . » « ان انت الا نذير » « قل انما انا بشر مثلكم يوحي الى . . » « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد . . » « وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا . . » . . الخ .

فمثل هذه الآيات ترد رسول الله الى نطاق العبودية بعد أن تسبح روحه مع الوحي في آفاق السموات ليعيش البشرية ، وقصورها ، واحتياجها ، متضرعا ، خاشعا ، شاكيا الى الله ضعفه ، وقلة حيلته ، وهوانه على الناس . موحيا الى الناس بما ينفي عليهم من استيطان الذات ، ومعرفة القدر ، والفقر الى الله الغنى الحميد . فلا كبير ، ولا طغيان ، ولا مخلصة ، ولا استعباد .

وتأثرا بهذه التريبة كان رسول الله ﷺ يؤكد هذا المعنى في أحاديثه محسداً لحقيقته ، موجها لفسره : « هون عليك انما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة » « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم فانها انا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله » متفق عليه .

ومن ذلك ما رواه مسلم عن أنس

قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يا خير البرية . فقال رسول الله : « ذلك ابراهيم » . هكذا كان رسول الله يأبى الا ان يعيش البشرية المتطامنة التي لا يركض فيها برجله شيطان . روى احمد وأبو داود باسناد صحيح عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : قال أبى : انطلقت في وفد بنى عامر الى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا ، فقال : « السيد الله » فقلنا : وفضلنا فضلا ، وأعظمنا طولا . فقال : « قولوا قولكم ، أو بعض قولكم ، ولا يستجربنكم الشيطان » . وكما كان الرسول ﷺ يرغب ان تثار فيه شوائب الطين ، وغازات الحمأ العطين (١) . . كان كذلك يحرص على وقاية الأمة من شر ما تهب به . بمثل « اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » رواه مسلم وبمثل ما روى عن ابى بكره قال : اثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال : « ويلك . قطعت عنق اخيك (ثلاثا) من كان منكم مادحا محالة فليقتل : احسب فلانا : والله حسيبه ، ان كان يرى انه كذلك . ولا يزكى (٢) على الله

أحدا » متفق عليه . وارتباطا بمفهوم البشرية ، وعرفانا بأبعادها ، كان ﷺ يبرأ الى الله من كل حول ، وطول ، الا حول الله ، وطوله « قل انى لن يجيرنى من الله أحد ، ولن أجد من دونه ملتحدا » وقيل ذلك : « قل انى لا أملك لكل ضرا ، ولا رشدا » (٣) وكان ﷺ يعلن ان مرتبة البشرية لا تتيح له هتك الحجب ، ولا علم الغيب : « عالم الغيب غلا يظهر على غيبه أحدا ، ألا من أرتضى من رسول . . » (٤) « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو » (٥) « قل لا يعلم من فى السموات ، والأرض الغيب الا الله » (٦) « قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ، ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون » الأعراف ١٨٨ . « ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ، ولا أقول انى ملك ، ولا أقول للذين تردى أعينكم لن يؤتيمهم الله خيرا ، الله أعلم بما فى أنفسهم ، انى اذا لمن الظالمين » هود ٣١ . ولكم اجتهد محمد ﷺ فى أمور الدنيا فجاتبه الصواب ، ثم روجع

(١) العطين الآسن المنتن .

(٢) أى : ويرى انه لا يزكى على الله أحدا ، « لا » نافية لا ناهية بهذا القاويل . ويمكن أن تكون ناهية جازمة ، وحينئذ تحذف لام الكلمة « يزك » .

(٣) الآيتان من سورة الجن والثانية قبل الأولى .

(٤) الجن ٢٦ .

(٥) الأنعام ٥٩ .

البقية صفحة ٢٢

(٦) النمل ٦٥ .

بَابُ السَّنَةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

شهر رمضان وصيامه

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
(قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصوم ، فانه لى وأنا
أجزى به • والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث
ولا يفسق ولا يصخب • فان سابه أحد أو قاتله ، فليقل انى
صائم • والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله
من ريح المسك • للصائم فرحتان : اذا أفطر فرح بفطره ، واذا
لقى ربه فرح بصومه) رواه البخارى وغيره •

تعريف بالراوى

نشرنا تعريفا بأبى هريرة فى العدد الماضى من المجلة (عدد
شعبان ١٤٠٧) فليرجع اليه •

معانى المشرادات

جنة = بضم الجيم • أى وقاية تقيه من ارتكاب الذنوب •
وذلك لمراقبته لله وهو صائم • كما أن الصوم
يقى صاحبه من عذاب النار •

يرفت	=	يقول الراجب فى معنى الرفث : كل ما يستقبـح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه كالنظرة والقبلة •
يفسق	=	يقع فى معصية •
يصخب	■	يرفع صوته بالتافه من الكلام •
سابه	■	بتشديد الباء أى شتمه أو اعتدى عليه بألفاظ نابية •
الخلوف	=	بضم الخاء تغيير رائحة الفم لخلو المعدة من الطعام •

المعنى

ادخر الله تعالى شهر رمضان للأمة الاسلامية ، وخصه بفضل كبير وخير عميم ، من ذلك ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، وفيه أنزل القرآن الكريم ، وجعل صيامه ركنا من أركان الاسلام وجعل قيامه تطوعا • وقد بين ﷺ أن من صام يوما واحدا (سواء كان فرضا أو نفلا) لا يبتغى من صيامه الا وجهه الله تعالى باعد الله بصيام ذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا • أى مسيرة سبعين سنة - وفى ذلك ما يدل على أن الصوم يقى صاحبه عذاب جهنم •

ان المؤمن الصادق يستقبل شهر الصوم استقبـال الحبيب للمحـبوب ، واذا أحس بفراقه خفق قلبه اشتياقا وحنينا كما تحن الوالدة للمولود ، فتراه يعيش مع الشهر منشرح الصدر ، طيب النفس ، مثلوج الفؤاد ، يتلذذ بصيامه وقيامه فى ضراعة ، لأن هواه تبع لدينه فلا فرحة له الا بطاعة الله تعالى •

كما أن من بركات الله تعالى أن اختاره الله لنزول القرآن تعظيما لشأنه ، وأشعارا بفضله • قال تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان • فمن شهد منكم الشهر فليصمه) •

وأى شهر كان يلتقى جبريل بالرسول ﷺ كل ليلة فيه ليدارس

معه القرآن سوى شهر رمضان ؟ كان يلتقى به ليوضح له مواضع الآيات من السور ، ويرتب السور كما في اللوح المحفوظ .
وكان من هدى نبي الرحمة ، أن يكثر من القربات الى الله تعالى في رمضان . يقول ابن عباس رضى الله عنهما : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يدارس القرآن مع جبريل . فمرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة (المحملة بالسحب الممطرة) .

ان الأعمال كلها لله وحده ، يثيب عليها فاعلها . الحسننة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ما لا يعلم مقداره الا الله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) .

ان الله تعالى العليم بخلقهم ، يعلم أن من الناس من يتظاهر بالصوم ، ويستتر الفطر فيخشى الناس ولا يخشى الله . من أجل ذلك استثنى الله تعالى الصوم من أعمال العباد ، فنسبه لنفسه فقال (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجرى به) وذلك لأن الصوم سر بين العبد وربيه ، ونسبة العمل الى الله تعالى دليل على أنه سبحانه يمنح الصائم ثوابا بغير حدود ، وبما لا يخطر على بال (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون) .

كما أن الصوم يجعل الصائم يستشعر بجوارحه معانى الصوم ، فيمسك عن الشر ، قبل أن يمسك عن الطعام والشراب ، فالعين تصوم بغض البصر ، والأذن تصوم عن القيل والقال ، وفحش القول وبذىء الكلام ، والكذب والزور والبهتان (ومن لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) كما أن من اعتدى عليه ، فليقابل السيئة بالحسنة ، وليتذكر أنه صائم . وقد أثبت الحديث الشريف أن الصائم تتجدد فرحته في الدنيا والآخرة . كلما أفطر فرح بفطره . كما أن دعوته مستجابة عند

الافطار • ولذا يسن للصائم أن يقول (اللهم لك صمت ، وعلى
رزقك أفطرت) ويسأل الله المغفرة •

وإذا كانت فرحة الدنيا مبشرة برضوان الله تعالى ومغفرته ،
فليهنأ الصائم الذى صان صيامه من الوقوع فى الآثام ، بالشواب
العظيم الذى يتجلى فيما أعده له من نعيم لا ينفد ، وقررة عين
لا تنتقطع •

ولكن للأسف أصبحنا فى زمن هان على الناس أمر دينهم ،
يغتتمون رمضان ليعيشوا فى لهو ولعب ، وترف وبذخ ، ومنهم من
يصوم ولا يصلى ويقضى ليلاليه فى السهرات الماجنة من تمثيل ساقط ،
وغناء رخيص ، ورقص رقيق خليع ، وشجعهم على ذلك وسائل
الاعلام المرئية والمسموعة من الأحاجى (الفوازير) الراقصة
وغير ذلك مما تعده الاذاعة والتلفاز قبل قدوم رمضان بشهور •
فتجند أهل المجون والراقصات لاهياء شهر رمضان بكل ما يغضب
الله تعالى • ويخلعون عليهم ألقاب البطولة ، وصنع المعجزات •
وكأن المعجزات التى هى أمور خارقة للعادة من فعل الله تعالى
يؤيد بها رسله الكرام ، أصبحت فى مقدور الممثلين والممثلات والراقصين
والراقصات - ألا ساء ما يزررون •

ومما يؤسف له أن الحكومة تتفق بسخاء على هذا الشر
باسم الفن ، وتشجعه وترصد له جوائز سخية ، أولى بها من
يبنون الوطن بالعلم النافع والخلق القويم •

وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا

ولو سارت الحكومة على شريعة الاسلام ، لضربت على أيديهم ،
وما وجدنا أحدا يجهر بالفطر فى الطرقات ودوائر الحكومة ، وأولئك
الذين خسروا دينهم ، لبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله
عليهم •

احكام تتعلق بالصيام

١ - ما يبطل الصوم :

• يبطل بالأكل والشرب والوطء والاستمناء والقيء عمدًا .

٢ - ما يحبط عمل الصائم :

الكذب والغيبة والنميمة ، قال ﷺ (من لم يدع قبول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) والسب والشتم والصخب ، وقضاء اليوم في لعب الطاولة والورق ونحوهما ، أو في مشاهدة الأفلام والتمثيليات الراقصة أو الخليعة ونحوها ، أو غناء النساء المحرم الذي يحكى أوصاف المرأة أو الحب المكشوف وغير ذلك مما يهدم الأخلاق ويدعو الى الفحش والرذيلة .

٣ - ما لا يبطل الصوم :

لا يبطل الصوم بالأكل والشرب ناسيا لقوله ﷺ (من أكل أو شرب ناسيا فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه) ويجوز للصائم الاغتسال والتبريد من الحرارة ، واستعمال السواك ، والمضمضة من شدة الحر ، ومن احتلم نهارا فلا شيء عليه الا الغسل من الجنابة . واذا أصبح الصائم جنبا فلا شيء عليه الا الاغتسال ولا يبطل الصوم القطرة في العين أو الاكتحال أو حقن الدواء للمعالجة .

ما يوجب القضاء على الصائم

الأعذار المبيحة للفطر :

- ١ - المسافر يجوز له أن يفطر وعليه القضاء .
- ٢ - الحامل والمرضع اذا خافتا على نفسيهما أو على ولديهما وعليهما قضاء أيام بعدد ما أفطرتا .
- ٣ - المريض ان خاف زيادة المرض فله أن يفطر وعليه القضاء .
- ٤ - الحائض والنفساء يحرم عليهما الصيام وعليهما القضاء .

الفدية

المريض الذى لا يرجى شفاؤه ، والشيخ الذى لا يستطيع الصوم ، يجوز لهما الفطر • وعلى كل منهما فدية طعام مسكين عن كل يوم وليس عليهما القضاء •

حكم من أفطر يوماً من رمضان بغير عذر

روى الترمذى والنسائى وأبو داود أن النبى ﷺ قال (من أفطر فى شهر رمضان من غير رخصة ولا مرض ، لم يقضه عنه صوم الدهر وان صامه) •

وروى البزار أن رجلاً قال يا رسول الله : أفطرت (جامع) فى شهر رمضان متعمداً • قال : اعتق رقبة • قال لا أجد • قال صم شهرين متتابعين • قال : لا أقدر : قال أطعم ستين مسكيناً • وهذه هى كفارة من أفطر عمداً بغير عذر •

حكمة الصوم وفوائده

- ١ - غرس التقوى فى نفوس الصائمين ، لأن الصوم عبادة تحتاج الى الاخلاص ، كما أنه سر بين العبد وربّه •
- ٢ - تعويد الصائم على الصبر وقوة العزيمة ، لأنه يتحمل ألم الجوع ، ويصبر على ترك الشهوات ابتغاء رحمة الله تعالى ، وخوفاً من عذابه •
- ٣ - تذكير الأغنياء بالفقراء ، لأن الصائم يحس بألم الجوع ، فيوحي ذلك اليه بالعطف على المحتاجين •
- ٤ - استراحة المعدة أثناء النهار من تناول الطعام والشراب طوال شهر كامل ، فيذهب ما كانت تشكو منه (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه) فالمعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء • ومن أجل ذلك نصح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقوله (اياكم والبطننة - بكسر الباء وسكون الطاء) أى ملء البطن بالطعام - فانها مكسلة عن الصلاة ، ومفسدة للجسم ومؤدية الى السقم ،

وعليكم بالقصد في قوتكم ، فانه أصح للبدن ، وأبعد من السرف ،
وأقوى على العبادة) .

غير أنه للأسف نجد أغلب المسلمين وعلى رأسهم الكبراء وقادة
الفكر ، خرجوا على الجادة ولم يقيموا للشهر الكريم وزنا ، ولم
يراعوا فيه الاً ولا ذمة ، فأصبح الشهر الكريم موسماً للشهوات
والبدع والمنكرات .

٥ - تربية النفس على الفضائل ، فالصائم يصون جوارحه
من سمع وبصر وغيرهما عن ارتكاب المنكر ، والا حبط عمله . ولذلك
يتعين على الصائم ، أن يتجنب أثناء الصيام مشاهدة التمثيليات
المبتذلة ، والأغاني التي تدعو الى الخلاعة والانحلال ، ولا يغتر
بما تعده وسائل الاعلام لهذا من برامج تحطم الفضيلة ، وللأسف
الشديد أن الشهر الكريم ، الذي تنتزل فيه الرحمات ، تحييه وسائل
الاعلام المسموعة والمرئية ، بالرقصات والمجون ، دون انكار من
عليه القوم أو الرؤساء والعلماء .

يا قوم لا تغشوا أنفسكم ، ولا تغشوا الأمة بوضع السم في
العسل . فرمضان شهر هدنة من كل منكر . فمن أخذه بجد وفقه
الله تعالى الى طاعته ، ويسر له أموره ، وخرج من رمضان وقد
اكتسب من الفضائل ما يصله بربه ، وحسن صلته بالناس ، فكم
من الأفلام التي تشاهد ما يدفع الشباب الى الجريمة ، والسرقه
وخطف البنات ، واقتحام أبواب المساكن والمتاجر ، لانفاق ما يحصلون
عليه من السرقات على السهرات والنساء والميسر والشهوات .

فيا من تدعون الاسلام : أنيئوا الى ربكم من قبل أن يأتيكم
العذاب ثم لا تنصرون . ويا من تصومون رمضان ولا تقيمون
انصاة : ألم تسمعوا قول النبي ﷺ : (من ترك الصلاة فقد كفر)
فكيف يقبل الله صيام من كفر بالصلاة ؟ فالتوبة التوبة (والله
يريد أن يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا
ميلاً عظيماً) .

المسنون للصائم

كثرة قراءة القرآن ، وحضور مجالس العلم ، وذكر الله سرا
كما قال تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) ، وكف اللسان
عن القيل والقال ، وغض البصر ، وتعجيل الفطور ، وتأخير السحور •
قال ﷺ : (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور)
متفق عليه •

ويستحب للصائم أن يتسحر ، لما ورد عن أنس قال : قال رسول
الله ﷺ : (تسحروا فان في السحور بركة) رواه الجماعة •
وعن أنس قال : كان رسول الله ﷺ ، يفطر على رطبات قبل
أن يصلى ، فان لم تكن رطبات ، فتمرات ، فان لم تكن تمرات ،
حسا حسوات من ماء •

كما يسن بذل الخير للناس من صدقة أو معروف •
روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (كان
رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه
القرآن • فلرسول الله أجود بالخير من الرياح المرسله) •
وروى الترمذى وغيره أن النبى ﷺ قال (من فطر صائما كان
له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء) •
ويسن قيام رمضان بصلاة التراويح والاعتكاف في العشر
الأواخر •

صلاة التراويح

في الصحيحين : كان النبى ﷺ يأمر بقيام رمضان من غير أن
يأمر فيه بعزيمة • وكان يقول : (من قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه) •
وروى البخارى أن عائشة سئلت عن صلاة النبى ﷺ في رمضان •
فقلت : ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على

احدى عشرة ركعة • يصلى أربعاً ، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ،
ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثاً •
وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول ﷺ ، وفى خلافة
أبى بكر ، فى البيوت وفى المسجد - ولما رأى الخليفة عمر رضى
الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة : أمر أبى
ابن كعب ، وتميماً الدارى رضى الله عنهما ، أن يقوموا للناس
بأحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى • وروى مالك
فى الموطأ أن القارئ كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة
الواحدة • حتى أن البعض يعتمد على العصا من طول القيام •
وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر للسحور •

وصلاة التراويح التى تؤدى على النحو السىء بالقرى
والمدين ، بدون خشوع واطمئنان لا شك أنها سيئة لا يثاب
عليها فاعلها ، لأن النبى ﷺ أبطل صلاة المسىء فى صلاته • وقيل
له : (ارجع فصل فانك لم تصل) •

وطول القراءة فى صلاة التراويح ، أمر مرغوب فيه ، بل
المقصود من صلاة التراويح قراءة القرآن بطول القيام ، ليسمع
المسلمون كلام الله تعالى • فان شهر رمضان نزل فيه القرآن
وفيه كان جبريل يدارس النبى ﷺ القرآن الكريم كله •

أما الاختلاف فى عدد ركعات التراويح ، فراجع الى الرغبة
فى طول القيام وخاصة فى العشر الأواخر من رمضان •

قال الحافظ ابن رجب : الاختلاف بحسب تطويل القراءة
وتخفيفها ، فحيث تطول القراءة تقل الركعات الى احدى عشرة
ركعة أو نحوها وبالعكس •

وقد ازدادت رغبة المسلمين فى عهد الأمويين فى الخير ، فمنهم
من صلاها عشرين ركعة ، ومنهم من صلاها أربعين • وفى عهد
عمر بن عبد العزيز صلاها ستاً وثلاثين ركعة مع طول القيام
والخشوع لينالوا ثواب من صلاها بمكة •

وإذا كان الرسول ﷺ قد سن لنا احدى عشرة ركعة ، تعين
أن تكون صلاة طيبة قراءة وخشوعاً وركوعاً وسجوداً •

ولما كانت صلاة التراويح من التطوع جاز زيادة الركعات مع حسن الأداء • والأفضل أن يفعل ما فعله الرسول كما وكيفا وخير الهدى هدى محمد ﷺ •

الاعتكاف

هو التقرب الى الله تعالى بالاحتباس في المسجد • والاعتكاف بالصيام أفضل ، ولكنه يصح في غير رمضان بدون صيام • والدليل على ذلك ما جاء في الصحيحين أن عمر سأل النبي ﷺ قال : كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة بالمسجد الحرام • قال : (أوف بنذرك) • ولكن النبي ﷺ فيما رواه البخاري : كان اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه • وأنه أمر بخباء فضرب له • والمعتكف لا يعود مريضا ، ولا يشهد جنازة ولا يمسه امرأة ولا يبائسها ولا يخرج من المسجد الا لما لا بد منه • وأخرج البخاري أن رسول الله ﷺ كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل • وأخرج أحمد أن رسول الله ﷺ كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان • فسافر سنة فلم يعتكف • فلما كان العمام المقبل اعتكف عشرين يوما • وفقنا الله لاتباع رسوله والعمل بسنته انه ولي التوفيق

محمد على عبد الرحيم

بقية مقال (نفحات قرآن)

مخرج ، وبين ان القضية قضية دينية تخضع للخبرة والممارسة ، وأنه بشر الا غيما عصمه الله في دائرة الرسالة ، والتبليغ . كان ذلك في قضية تلقيح النخل . نصح بعدم التلقيح ظانا ان ذلك لا يغني شيئا . فلما نقصت الغلة ، وذكروا له ذلك قال «انما انا بشر، اذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر

مسلم . وفي رواية « ما كان من أمر دينكم فإلى ، وما كان من أمر دنياكم فإنتم اعلم به » . ونزل - في غزوة بدر - بالمسلمين منزلا ليس بمنزل . فانتقل بعد نصيحة الحباب بن المنذر الى منزل آخر استراتيجي : اتى ادى ماء من القوم فنزله ، وبنى عليه حوضا غملا ، ثم غور ما وراءه من القلب .

يشع

بخاري احمد عبده

بَابُ الْفِتَاوِيِّ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

تنهال على المجلة كثير من الاستفتاءات ، ونحن إذ نشكر جمهور القراء على الثقة التي أولونا بها ، وحرصهم على استجلاء أمور دينهم فأننا نناشدهم أن يوجزوا أسئلتهم بقدر الامكان على أن تكون مكتوبة بخط واضح حتى يمكن الرد عليها .

الجواب : الحكم أن ذلك من

الكبائر لأنك تستطيع أن تصلى

الظهر في المدرسة والمصر في البيت

والمغرب في وقته ، وكل من تعمد

تأخير الصلاة بحجة أنها قضاء على

ما يفتى به بعض العلماء - ظن

تتبل صلاته فقد قال تعالى (أن

الصلاة كانت على المؤمنين كتابا

موقوتا) أى فرضها في وقتها .

ومن هنا قال الله تعالى (فويل

للمصلين الذين هم عن صلاتهم

ساهون) أى الذين أخروها عن

وقتها بغير عذر شرعى . والاعداد

الشرعية هي السفر ظلهمسافر أن

يجمع بين الظهر والعصر تقديمًا أو

تأخيرًا وكذلك له أن يجمع بين المغرب

والعشاء ، وكذلك يعمد الناس

والناسى ، لقوله ﷺ (من نام عن

صلاة أو نسيها فليصلها حين

ذكرها) والذي تفعله من الكبائر ،

لأن صلاة النهار لا قبلها الله

* ★ *

— يطلب القارئ علوان سليمان

من الزنازيق تحقيق الحديثين

التاليين :

(١) (من حسن اسلام المر

تركه ما لا يعنيه) حديث صحيح

عن ابى هريرة رواه احمد والترمذى

وابن ماجه .

(ب) (من علمنى حرفا صرت

له عبدا) غير صحيح ولا أصل له

ولكنه مثل جرى على السنة الناس ،

مبالغة في فضل المعلم . والعقيدة

الصحيحة لا تقر هذا المثل ، لأن

العبودية لله وحده ، فمن كمال

التوحيد ، الا يجرى هذا المثل على

الأسفة .

* ★ *

— ويسأل الطالب عبد رب النبي

حتى يصلى ركعتين بعد الأذان .
والله أعلم .



— ويسأل القارىء / عمر محمود
من المنيا عن صحة الحديث (الناس
على دين ملوكهم) .

الجواب : يقول صاحب تمييز
الطيب من الخبيث (لا اعرفه
حديثا) والله أعلم .



— ويسأل القارىء / سيد كمال
من العودة غيوم عن صحة الحديث
(من تعلم لغة قوم امن شرهم)
المعنى صحيح . ولكن بالبحث لم
أجد له أصلا . وهو من الأمثال
الشائعة بين الناس . والله أعلم .



— ويسأل القارىء / فخرى
دسوقي من الدلنجات بخيرة عن
حكم اذاعة القرآن والتواشيع قبل
صلاة الفجر في بعض المساجد .

الجواب : قراءة القرآن قبل
الفجر بالطريقة التي قذاع بها بدعة
في الدين لأن الوقت وقت السحر
الذي قال الله فيه « والمستغفرين
بالأسحار » فيتعمين الاقتلاع عن ذلك
وترك الناس يتعبدون بالصلاة في
آخر الليل أو بالاستغفار دون
تهريج من المستمعين ودون تمطيط
 للقراءة غير المشروعة . أما التواشيع
فهي من الأغاني والمدائح ويحرم
قراءتها بالمساجد وقت السحر وغيره
والله أعلم .



المغرب ، وصلاة الليل لا يقبلها الله
في النهار كما جاء عن أبي بكر
الصديق رضى الله عنه .

والذى يكفر هذه الكبائر التوبة
النصوح وعدم العود الى تأخير
الصلوات المكتوبات والله اعلم .



ويسأل / حسن أحمد حسن من
قرية بنى وركان مركز العودة بالمنيا
عن حكم الدين في بناء الأضرحة
بحجة أنهم أولياء .

الجواب : السؤال وجيه ويبدو
أن السائل لم يطلع على ما قلناه في
الأضرحة في أعداد سابقة والحكم
أن الاسلام حرم البناء على القبور
لقوله ﷺ لعل بن ابي طالب (لا تدع
تمثالا الاطمسته ، ولا تبرا مشرغا ،

الا سويته) أما الأضرحة في المساجد
فملمعون من بناها لقوله ﷺ (لعن
الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد ، اتى انتهاكم عن
ذلك) وسواء كان الضريح لنبي أو
ولى غالنبى قد دعا باللعة على من
فعل ذلك . ومادامت المساجد التي
أخذت من أجل القبور قد صارت
محل لعنة ، فالدعاء والصلاة فيها
منهى عنهما . والله أعلم .



— ويسأل القارىء سعيد رضوان
من قرية المسلمى في ههيا عن حكم
من يدخل المسجد وقت الأذان ويظل
واقفا حتى ينتهى المؤذن من الأذان
ثم يصلى .

الجواب : هذا العمل هو المطنوب
شرعا . ويتعمين الا يجلس الداخل

طرائقهم وصارت بالمئات . واقول
ان من هذه الطرائق بمصر : البرهانية
وقد اغتى الأزهر بتكفيرها لأنهم
يعتقدون بنبي بعد محمد ﷺ ،
والشاذلية ، وقد تفرع منها طرق
بعدد مشايخهم ، والخليلية ،
والبيومية ، والأحمدية ، والرغابية ،
والخلوتية ، والقبصية ، والدندراوية
والميرغنية ، وغير ذلك كثير وكثير .

والتصوف في الاسلام بدعة
دخيلة عليه ، ظاهرها الزهد في
الدنيا ، والتعبد بعبادة موضوعة
لا مشروعة . ثم قدسوا مشايخهم
وانحرفوا عن التوحيد الخالص ،
واتخذوا من قبور مشايخهم مساجد ،
وصنعوا لها أضرحة وسألوا من
دين الله ، وأقاموا لها الموالد .

والنبي ﷺ حذر ولعن من اتخذ قبور
الصالحين مساجد فقال ﷺ : ان من
كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم
وصالحهم مساجد . الا غلا تتخذوا
القبور مساجد . . ومن أراد المزيد
من المعرفة عن الصوفية ، فليرجع
الى ما كتبناه في اعداد سابقة ،
وليرجع الى كتب الموحدين مثل
كتاب « هذه هي الصوفية » للشيخ
عبد الرحمن الوكيل رحمه الله ،
وكتاب « التوسل والوسيلة »
لابن تيمية رحمه الله تعالى ، والله
أعلم .

— وفي رسالة للقارىء / محمد
عبد الفتاح الشيوى من مشتهر
طوخ قليوبية يسأل عن صلاة
التطوع بعد الجمعة . فنقول
مستعنين بالله :

— ويقول القارىء / ياسر سيد
من نجع حمادى انه قرأ في أحد
الكتب ان من قرأ آية مخصوصة
من القرآن لم يموت في يومه .

الجواب : لعك تهجر قراءة
الكتب المشحونة بالخرافات لأنها
تدس الأحاديث الضعيفة والموضوعة
ليتكلم عليها الناس . والله أعلم .

— ونقول للقارىء / متولى
شعبان البشبيشى بكفر الزيات :
ان مدافعة الريح او حبس البول
أو الخبث أثناء الصلاة يضر
بصحتك . ويلزم الخروج من
الصلاة لتجديد الوضوء . والله
أعلم .

— ويسأل القارىء / احمد السيد
بكلية هندسة جامعة المنوفية عن
أصل الصوفية .

الجواب : الصوفية عقيدة
فلسفية نشأت قبل الاسلام في
الفلسفة الهندية القديمة والمعتقدات
البوذية والفارسية واليونانية .
ويقول الاستاذ سعد ندا في كتابه
« موقف الصوفية من الاسلام » :
لما جنح بعض المسلمين من الأمم بعد
الفتوح الاسلامية انتقلت الفلسفات
والمعتقدات غير الاسلامية اليهم
وامتزجت أفكار الزهاد المسلمين
بأفكارهم ، وتحول الزهد الى
تصوف ، وأقام الصوفيون من
المزيج الجديد نهجهم في الحياة ،
ويدعوا يعبدون الله على طريقة
خاصة تبعاً لشيخهم ، وبذا تعددت

ركعتين في بيته . وهذا يدل على أنه مهما فعل من ذلك شبيهاً كان حسناً ، وصلاة النوازل في البيت أفضل لقوله ﷺ : (أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة) . والله أعلم .

* ★ *

— وفي رسائل كثيرة للقراء : استفتاءات عن حكم التصوير . وقد سبق أن أجبنا عن ذلك ونذكره باختصار :

قال ﷺ (إنما المصورون في النار) وبين النبي ﷺ أن المصور يحشر يوم القيامة — مع ما صوره من أشكال ذوات الروح كالبهائم والطيور — في جهنم ويقال له لن يخرج من النار حتى تنفخ فيها الروح . وليس ينافخ .

ويلعب بعض علماء العصر بالنصوص فيقولون : أن الصور المحرمة هي التماثيل والتي لها ظل . وهذا افتراء على رسول الله ﷺ . فالتحريم جاء من أن جبريل عليه السلام امتنع عن دخول بيت الرسول الكريم . فسأله النبي عن السبب . فقال جبريل : نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب أو تصاوير . ثم بحث النبي ﷺ في بيته ، فوجد قرأماً (ستارة) فيه صورة بحجرة عائشة رضي الله عنها فأمرها أن تزيله ، وتحوله إلى أمتعة أخرى ليس لها وضع التكريم .

ويستنتى من هذا التحريم ، ما يضطر إليه ، كمسورة جواز السفر والبطاقات الشخصية وأمثال

ليس للجمعة سنة قبلية ، ولكن الداخل أن يصلى ركعتين ولو كان الإمام يخطب ، لأن سليكا الغطفاني دخل المسجد ورسول الله ﷺ يخطب على المنبر ، فجلس عليك دون أن يصلى تحية المسجد ، فقال له رسول الله ﷺ : هل صليت يا سليك ؟ قال لا . فقال له ﷺ

تم فاركع ركعتين وتجاوز فيهما — يعني ركعتين خفيفتين . وهذا الحديث حجة على من يمنع الصلاة حال الخطبة .

أما بعد الجمعة : فالملتطوع أمير نفسه أن شاء صلى ركعتين وأن شاء صلى أربعاً أو ستاً . روى مسلم في صحيحه عن ابن هريرة رضي الله عنه قال (من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً)

وعن علي وأبي موسى وعطاء ومجاهد وحמיד بن عبد الرحمن والثوري : أنه يصلى ستاً ، لما روى عن ابن عمر (أنه إذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين . ثم تقدم فصلى أربعاً وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين ، ولم يصل في المسجد . فغليل له : فقال : كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبو داود .

والصواب كما قال صاحب المعنى : أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك كله بدليل ما روى من الأخبار . وروى ابن عمر (أن النبي ﷺ كان يصلى بعد الجمعة ركعتين) متفق عليه . وفي رواية لمسلم ، وكان لا يصلى في المسجد حتى ينصرف فيصلى

اتخذت قبورهم مساجد ، فوقع المسلمون في بدع لا حصر لها : منها مخالفة قول النبي ﷺ (اللهم لا تجعل لقبري عيداً ، اشدت غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ووجدوا من إقامة الموالد للأضرحة مغنياً وكسباً حراماً ، لقيام الجهال والسذج من الناس ، بالوفاء بنذرهم للضريح . والنذر عبادة لا تكون الا لله تعالى . فمن نذر لنبي أو ولي فقد أشرك بالله وحبط عمله ومأواه النار وما للظالمين من انصار . ثم يكون مصر هذه النذور الى سدنة الأضرحة من أئمة وقراء وخدم . وما عهد الخلفاء في توزيع نذور البدوي والاختلاسات فيها ببعيد .

ان الاحتفال بمولد رسول الله ﷺ ليس بالطبل والرايات والمواكب الصاخبة ، والتهريج . وكل ذلك يفعلها الصوفية اشعاراً بمحبته ﷺ . كلا يا قوم : فالمحبة الصادقة لرسول الله ﷺ تتمثل في اتباع أمره والخضوع لحكمه ، والسير على سنته ، واقتفاء آثاره وانفعاله في كل الأمور . (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

نرى كثيراً من المسلمين يتركون الصلاة ، ولا يقيمون دين الله ، ولا ينتهون عما نهى الله عنه ، ثم يتسابقون في اظهار محبتهم لرسول الله ﷺ ، باقامة السراذقات الفخمة ، واستماع القواشيع التي تتجلى فيها المحبة الكاذبة ، وتصدر الأوامر باقامة الاحتفال بعواصم

ذلك من الأمور التي تتصدى للتزوير ، وتعين على محاربة الجريمة ، ودليل ذلك قوله تعالى (الا ما اضطررتم اليه) . كما يستثنى من اقتناء الكلاب : كلب الحراسة وكلب الصيد والله اعلم



— وفي رسائل كثيرة لعدد من القراء يستفتون عن حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وعن حكم إقامة الموالد لأرباب الأضرحة بالمساجد ، كالبدوي والدسوقي وغيرهما .

الجواب : كان أصحاب النبي ﷺ أكثر الناس حبا لرسول الله ﷺ ، ومع ذلك لم يهتوا بمولده ، ولكن كان اهتمامهم السرير على نهجه ، والاستئنان بسنته ، والعمل بشريعة الله التي أنزلت عليه ، ولذا كانوا كما قال البخاري رحمه الله تعالى (أحرص الناس على الخير) . وورد عن المعصوم ﷺ انه قال : (خير القرون قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) ثم امتدت الفتوحات الإسلامية ، أيام الدولة الأموية ، وجاء عصر الترف والبذخ في عصر الدولة العباسية ، وكثر الاختلاط بالأعاجم ، فأدخل المبتدعون وعلى رأسهم الطرقي الصوفية ، وأحدثوا بدعة المولد النبوي — تقليداً للنصارى الذين يحتفلون بعيد ميلاد عيسى عليه السلام ، وبمضى الوقت انتقلت البدعة الى مشايخ الطرقي الذين

المحافظات ومساجد الأوقاف الرسمية

وغيرهم .

الجواب : كتبنا في ذلك مرارا

ونعذر القراء لأنهم لم يطلعوا عليه ،

والمجال بعد أن أسهبنا في هذا

الموضوع - ليس مجال التفصيل .

ولكننا نجمل القول في كلمات :

كل من يحارب قدر الله فليس

بمؤمن . وكل من لا يثق في الله

فليس بمؤمن ، وكل من عقد التوكل

على الله فليس بمؤمن .

لما خلق الله السموات والأرض ،

خلق الأرض في يومين ، وتدر فيها

أقواتها أي أرزاقها لمن يخلق عليها .

كما تكفل الله عز وجل بأن يرزق

كل من يدب عليها فقال (وما من

دابة في الأرض الا على الله رزقها)

فالخوف من الفقر ، وعدم الثقة

في أرزاق الله معناه فقدان التوكل

على الله تعالى . فتحديد النسل

لهذه الأسباب مخالف للدين ، وكل

من ينادى به فقد عنصرنا من عناصر

الايمان . وخاصة لأن دعوى تحديد

النسل تستند الى محاربة الفقر

لدى من يظنون بالله ظن السوء .

أما التنظيم فان كان لأعذار

شرعية فحائز . ومن هذه الأعذار

تأجيل الحمل عند المرأة الولود حتى

تمضي ثلاثون شهرا . قال تعالى

(وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)

ومن الأعذار الشرعية للتصديد أو

التنظيم كون المرأة لا تلد الا بعملية

تيسيرية كما يقولون ، وهى شق

بطنها - ثم أن من النساء من تحمل

بعد عدة أسابيع من ولادتها ،

والرضيع لم يستكمل رضاعته ،

وغيرها .

يا قوم ان المحبة الصادقة ليست

بالاحتفالات الكاذبة والتواشيع

والتهريج . انما المحبة الصادقة

واجبة في حق كل مسلم لئيبه ،

وتتمثل في التخلق بأخلاقه ، ونبذ

كل رذيلة ، والاستمساك بكل

فضيلة ، ليس في يوم مولده فقط

بل في كل وقت وحين . فما نسمع

من احتفال المغنيات والممثلات بمولد

النبي ﷺ بأغانيهن الخليعة وتمثيلهن

الرقيع أكبر دليل على الاستهتار

برسول الله ، ومحاربة دينه ،

والقضاء على شريعته ، حتى أصبح

لا يوجد من الاسلام الا اسمه بين

المسلمين . غالى الله المشتكى .

وزاد الطين بلة ، أن انخرط

بعض علماء العصر في هذه الاحتفالات

الصاخبة ، وسكتوا وكنموا الحق

الذي انزل عليه ﷺ ، قال تعالى

(فظف من بعدهم خلف ، ورثوا

الكتاب ، يأخذون عرض هذا الأدنى ،

ويقولون سيفر لنا وان يأتيهم عرض

مثله يأخذوه ، ألم يؤخذ عليهم ميثاق

الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ،

ودرسوا ما فيه ؟ والدار الآخرة

خير للذين يتقون أفلا تعقلون ؟)

اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد .



- ويسأل القارىء/ محمد عباس

حسانى / من شبرا المظلات عن

راى الدين في تحديد النسل أو

تنظيمه - وكذا ابراهيم عسقلانى

من طنطا ، ومسمود أحمد من دمنهور

للمقيمين من أهل مكة : أتموا صلاتكم
فإننا قوم سفر . والله أعلم .



— ويسأل القارىء / عبد الناصر
حامد / من بلبيس ما هي شروط
التوبة ؟

الجواب : شروط التوبة ثلاثة :
الافتلاع عن الذنب ، والندم على
ما فات ، والعزم على عدم العود .
وإن كان الذنب يتعلق بأحد من
الناس كاكل مال يقيم مثلا ، فيضاف
لهذه الشروط شرط رابع وهو رد
الحقوق لأصحابها . والله أعلم



— ويسأل / محمدى عبد الستار
— من صدقا عن الحديث
(لا تسيدوني في صلاتكم) .

الجواب : لا يوجد حديث بهذا
النص — وتسييد الرسول ﷺ في
غير الصلاة والأذان جائز . أما في
الصلاة والأذان ، فذلك بدعة ، لأن
الفاظ الأذان توقيفية ، وكذلك
الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد
توقيفية ، وبها صلى الرسول ﷺ
على نفسه . فيجب الالتزام بما
ورد عن المعصوم عليه الصلاة
والسلام .



— ويسأل القارىء / مبروك
مسعد — من قنا . فيقول : لقد
أمرنا رسول الله ﷺ بالجماعة .
فما هي الجماعة التي التزمها ؟
الجواب : هذا نهى صريح عن
الفرقة بين المسلمين ، فإذا حصلت
الفتن وتبزق المسلمون شيئا وطوائف

غبن بهذه الحالة تتأذى بالجمع بين
الحمل والرضاعة . ولهذه الضرورة
يمكن تأجيل الحمل أو ما يسمى
تنظيمه . أما قضية العزل فلم يكن
في الزوجات الحرائر ولكن في الإماء
ملك اليمين اللاتي يسبين (بالبناء
للمجهول) أى يؤخذن أسيرات في
الحروب . وكانت الأمة تباع
وتشتري ، ويحق للمكها أن يباشرها .
غذا حملت وولدت حرم — بضم
الراء — بيعها فأبيح للرجل أن يعزل
حتى لا تحصل ومن ثم يباح له أن
يبيعها لأنها ليست أما لولد .

ثبت العزل في السنة مع الإماء —
وليس مع الزوجات الحرائر —
فجاء هذا العصر الذى كثرت الفتاوى
بغير دليل ، واخذ بعض العلماء
بنظرية العزل مع الإماء ، على
الزوجات الحرائر ، لارضاء المرأة
العاملة تارة ، وطورا ، لتخفيف
العبء على المواد التمييزية . وهذا
ينفى التوكل على الله تعالى والله
أعلم .



— ويقول القارىء / يحيى
أبو القاسم من اسوان : انه صلى
العشاء مع امام ثم سلم الامام على
رأس الركعتين . واتجه الى المأمومين
وقال لهم أتموا صلاتكم ويسأل عن
صحة هذا الفعل .

الجواب : هذا الامام مسافر
وقصر الصلاة الرباعية عملا بالسنة
كما فعل رسول الله ﷺ بمكة عام
الفتح . فكان يقصر الصلاة الرباعية
هو ومن معه من المدينة ، ثم يقول

كالصوفية ، والشيعية ، فعليك بالتزام جماعة المسلمين التي تنهج المنهج الصحيح في الاسلام دون بصر او خرافات . ومن هذه الخرافات تعلق القلوب بالأضرحة ، والبناء عليها ولو كانت مساجد ، والنذر لها ، وعبادات الصوفية بالتمايل والرتص الذي يسمونه ذكرا . فالزم الجماعة التي قال النبي ﷺ عنها في الحديث الصحيح (لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) والله أعلم .

— وتسال الأنسة مضم بصمهور فتقول : هل يجب على المرأة غسل اذا احتظمت ؟

الجواب : هذا السؤال سألته احدى نساء الأنصار ، لرسول الله ﷺ ، فقال نعم اذا وجدت الماء — يعني اذا انزلت ماء بالاحتلام والله أعلم .

— وتقول للقارىء احمد الشيمى من منشأة البكارى بالجسرة : ان الحديث القدسي الذي ذكره وملخصه أن البلايا ثلاث : الجنون والبرص والجذام . وأن العبد اذا بلغ خمسين سنة حاسبه الله حسابا يسيرا ، واذا بلغ الستين حبيت اليه الانابة ، واذا بلغ السبعين أحبته الملائكة الى آخر ما جاء في رسالته .

الجواب : هذا الحديث القدسي غير صحيح .

— ويسأل القارئ / محمد ناصف من بلطيم فيقول : دخلت المسجد بعد غروب الشمس فهل أصلى

الجواب : لك ان تجهز بناثك بما جرى به العرف من الجهاز والاثاث بدون اسراف أو تبذير (1) . وما معك من المال يجب غيبه تنفيذا أحكام المواريث وغيرها ان بناثك الثلاث لهن ثلثا التركة . هذه وصية الله فلا تخالفها والله أعلم .

— يسأل القارىء / احمد عبد رب النبي / بكليّة التربية بأسويوط — السؤال التالي :

ما حكم الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان ؟

الجواب السنة الصلاة على الرسول ﷺ كما ورد بالاسرار لا بالجهر . فاذا جهر بها سواء كان معجبا بصوته أو جهر بها تقليدا لأهل البدع صارت بدعة لا يثاب عليها . والله أعلم .

— يقول / احمد محمود حسن من المحلة الكبرى : ان لديه ثلاث بنات وليس لهن أخ ذكر . فماذا يعمل بماله في حياته ؟ هل يوصى لهن بشيء ؟ ويخشى أن يكون في ذلك اضرار بالورثة الآخرين .

(1) وذلك من باب التعاون مع أزواجهن لأن تجهيز الاثاث ليس من واجب الزوجة ولا وليها (التحرير) .

تحية المسجد ؟

الجواب : نعم تصلى تحية المسجد قبل صلاة المغرب ، وان كنت بالمسجد وقت الأذان يسن لك صلاة ركعتين قبل المغرب .
لقوله ﷺ (ما بين كل اذنين صلاة

— يقول القارئ / سيد على اسماعيل بكلية تجارة أسيوط :
ما رأى الدين فى زيارة الموتى يوم العيد ؟

الجواب : هذه بدعة . وزيارة الموتى ليس لها وقت معين . وهى للموعظة والاعتبار . والعيد للأحياء ، لا للأموات . ويلزم الاقتلاع عن زيارة المقابر يوم العيد .

— وفى رسالة للقارئ / طلعت متولى من هربيط شرقية يسأل فيها عن حديث (علماء أمتى كأتبياء بنى اسرائيل) هذا الحديث جاء فى هامش الأحياء للغزالي وهو غير صحيح . وما فى رسالته من الأحاديث كلها مطعون فيها . فعليه أن يقرأ الكتب الصحيحة وهى كثيرة .

— ويسأل القارئ محمود كيلانى / من سندنهور بلبيس / هل تصح صلاة الجماعة للفائقة ؟

الجواب : ان كانت صلاة الفائقة بعد شرعى يجوز أدائها فى جماعة . وقد فعلها رسول الله ﷺ فى صلاة الصبح بعد أن غلبهم النوم فى السفر فاستيقظوا بعد طلوع الشمس ، فأمر الرسول ﷺ بلالا أن يؤذن ثم صلوا جماعة . والله أعلم .

— سؤال محمد سعيد فتحى من سندنهور فى بلبيس / عن زواج النبى ﷺ بأكثر من أربع نسوة ولماذا لم يجر الحكم على أمته ؟

الجواب : القرآن الكريم أوضح ان هذه ميزة لرسول الله ﷺ . فهو لم يتزوج على خديجة أبدا حتى ماتت . ثم تزوج كل امرأة لسبب اذن الله به وعليك أن تقر الحكمة فى تعدد زوجات الرسول ﷺ فى كتاب نداء للجنس اللطيف للشيخ رشيد رضا ، أو كتاب للسيرة مثل نور اليقين للشيخ الخضرى لأن شرح ذلك بالمجلة يحتاج الى كتاب . فمعدرة .

— ونقول للقارئ / حسن يوسف من المتراس / ان الاسلام لا يبيح الاختلاط فى التبريض بالمستشفيات أو العيادات ، وما بالك اذا عمت البلوى وازينت الفتيات وأبدن محاسنون بين الرجال من المرضى والأطباء ؟ هذا مدعاة للفتنة ناهيك بالسهر بين المرضات والرجال فى خلوة حرمة الاسلام .

المرأة المسلمة يمكن لها أن تقوم بالتبريض مع الاحتشام والزي الاسلامى فى محيط المرضى من النساء ، أما الادعاء بأن نساء الصحابة كن يداوين الجرحى فى غزوة احد ، فهذا صحيح ، ولكن كيف كانت ثيابهن ، وهل أبدن زينتهن . يا قوم لا تحرفوا الكلم عن موضعه .

— الأحاديث التى ذكرها القارئ

القذافي الديوانى بالجزازرة ومنها
حديث (من صلى على يوم الجمعة
ماتت الف صلاة غفر له ذنوب مائتي
عام) حديث موضوع انصحك ان
تصلى على الرسول كلما ذكر ،
وبعد الاذان ، وبعد التشهد ، وعند
الدعاء وغير ذلك من الوارد
الصحيح .

— ويسأل القارىء أحمد عابد
من اولاد صقر بالشرقية عن
حديث (خير امتى فى المدن
مكذوب وقاتل الله من تحدث به
اول مرة .

هل مواسم رجب وشعبان من
الدين ؟ كلا وقد ابتدعها الفاطميون
والصوفاة ولا يسن الاحتفال بها
غذلك من البدع وكل بدعة ضلالة .

— ويسأل / طلعت سعد الشيخ/
بدار المطمين فى بنها يقول ان نعلم
الصغار فى التربية الدينية عمل شاق ،
فاضطر الى ان اتص عليهم حكايات
وهمسة وانسبها الى الرسول .
فما رأى الدين ؟

الجواب : هذا حرام قطعا لان
الرسول ﷺ حذر من الكذب عليه
فقال (من كذب على مقعدا فليتبوأ
مقعه من النار) . وعليك بالقصص
الصحيح فى كتب السيرة المحمدية ،
وقصص القرآن فى كتب التفاسير
الصحيحة لتسلم من الكذب على
رسول الله . والله اعلم .

ونقول للقارىء / حسن ابراهيم
من مصر الجديدة / ان كتاب دلائل
الخيرات مشحون بأوراد مصنوعة

ويريد القارىء / حسن
عبد العظيم بمدرسة بلقاس الثانوية/
معرفة الفرق بين النبى والرسول
الجواب : النبى عبد صالح اختاره
الله تعالى وأوحى اليه أمورا أمره
أن يعمل بها دون أن يبلغها للناس .
وقد قيل مثل لقمان والخضر .
الرسول : عبد اختاره الله تعالى
وأوحى اليه ليعمل بما أوحى اليه ،
وليبليغ الناس وحى الله تعالى ،
غيبشر وينذر . فليس كل نبى
رسولا . ولكن كل رسول نبى
كإبراهيم ومحمد وموسى وعيسى
 وغيرهم صلوات الله عليهم .
وصفاتهم مبينة فى كتب التوحيد
الصحيحة . والله اعلم .

— يسأل الطالب / عاطف عبد
الجواد من أبى تيج عن معنى الآية
الكريمة : (فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون) فالويل العذاب
الشديد يوم القيامة — وقيل واد فى
جهنم . (الذين هم عن صلاتهم
ساهون) الذين يؤخرون الصلاة
عن وقتها دون عذر شرعى كالنوم
العميق أو النسيان أو السفر ،
فالذى يعلم بدخول الوقت ويؤثر

اصطفاهم الله من الملائكة ومن الناس .

وستجد انه اصطفى من الملائكة جبريل واسراييل وميكائيل وحجلة العرش ومالك ورضوان ، وملك الموت وغيرهم .

واصطفى من الناس رسلا كراما لا تخفى اسمائهم عليك . والله أعلم .

* ★ *

— ويستفسر عبد الجواد ابراهيم من كفر حجي بالشرقية عن صحة الحديث (خير الأمور الوسط) .

الجواب : الوارد في مسند أحمد والبخارى في الأدب (خير دينكم أيسره) . وقال السمعاني في ذيل

تاريخ بغداد في مسند الحديث مجهول — وللدلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا (خير الأعمال أوسطها) ويشهد لصحة المعنى قوله عز وجل (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وقوله عز وجل (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) وقوله (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) والله أعلم .

* ★ *

— ويسأل القاريء / قطب حسين زيد / من قرية كتامة ببسبون فيقول : هل على المسلم أن يتبع مذهبا من المذاهب الاربعة ؟

الجواب : المذاهب ليست اربعة ولكنها كثيرة ، وانتمها علماء اجلاء خدموا الدين بعلمهم وتركوا لنا تراثا ضخما في علوم الدين ، ولم

وقليل منها ماثور عن الرسول ﷺ ، وعليك بالصلاة على الرسول ﷺ ، بالصيغة التي صلى بها على نفسه لا بالصيغة التي فيها الدردير ، او مشايخ الطرق او مؤلف الدلائل ، فخير الهدى هدى محمد ﷺ وان اردت السلامة في الدعاء فعليك بالكلم الطيب ، او كتاب الوابل الصيب . والله أعلم .

* ★ *

ونقول للقاريء / سعيد مرسي الجرانة / بالضرائب في بسبون لا يجوز الصلاة خلف امام يتناول الحشيش . وعليكم اختيار امام غيره ليكون قدوة سالحة لكم .

* ★ *

وللقاريء / قرشي نصر خليفة / باسنا . نقول لا نستطيع أن نذكر حياة شيخ الاسلام ابن تيميه في المجلة لأنها حافلة بجلائل الأعمال وتنقية الاسلام من الخرافات ، وعليك بالكتب التي تترجم حياته بالمكتبات وشكرا لك .

* ★ *

— كما نقول للقاريء / عماد رفاعي / بساحل سليم : ان نعي الميت في الجرائد حرام لما فيه من الفخر والشهرة وانفاق مال ليس باليسر . والنبي ﷺ يحرم ذلك لقوله (انما النعي من أمر الجاهلية) .

* ★ *

— وللقاريء / محمّد محمود يوسف من قرية مسارة بديروط نقول له ارجع الى تفسير القرآن صحيح كابن كثير لتعرف من

ومن هذه الخلاصة يتضح ان المسلم لم يفرض عليه مذهب معين اللهم ما عدا الكتاب والسنة فسأل الله ان يحيينا عليهما ويتوفانا عليهما والله اعلم .



— يسأل كثير من القراء عن شيوخ الطرق الصوفية الذين يزورون القرى ، فيقيمون حلقات التمايل والرقص باسم ذكر الله ، ويقف شيخهم وسط الحلقة وينظم حركات التمايل بالتصفيق ، وبعد ذلك يأكلون الذبائح التي تذبح من أجلهم ، فكل الطرق الصوفية التي تعد بالعشرات لا تعبد الله الا على البدع والخرافات . فالزموا الكتاب والسنة تسلموا قال تعالى (ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه) . وقال ﷺ (لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي وعد الله) — ولى عدة أسئلة أوجهها لاختوانى القراء :

(أ) من الذى يتخذ قبور مشايخ الطرق بعد موتهم مساجد ؟ والنبي لعن من فعل ذلك .

(ب) من الذى يقيم المواسد (اعياد ميلاد) لهؤلاء المشايخ سفويا ؟

(ج) من الذى يقوسل بالضريح ويشجع هذا الشرك بالله ؟

(د) من الذى يحدث البدع فى الدين ويعبد الله على غير ما شرع ؟ اليسوا هم الصوفية ؟ والله اعلم



— ونقول للقارئ محمود يونس

يشترطوا على المسلمين ان يتبعوهم وابتدا ظهورهم فى القرن الثانى الهجرى ، وقبل ذلك كيف كانت عبادة المسلمين ؟ وعلى اى مذهب ؟ وما مذهب الصحابة الكرام ومن جاء بعدهم فى القرن الاول ؟ لم يكن الا الكتاب والسنة ومن الأئمة الناظرين : الليث والأوزاعى ، وسحنون ، وابن الماجشون ، وأبو يوسف ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود وغيرهم وغيرهم كابين تميمه وابن القيم وابن حزم .

ولكن الاقتصار على الأربعة كان من فعل الخلفاء ودخل بعد ذلك للتعصب من التلاميذ لشيخهم والتعصب من الأمراء والخلفاء لمن يعجبهم من العلماء حتى جعلوا الفتيا فى بلادهم على مذهب معين ، كما فعل أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد مع مالك رحمة الله تعالى كما فعل الأعاجم مع أبى حنيفة فساد هذا المذهب فى العراق وباكستان والهند وتركيا وتمذهب بمذهبه كل مسلمى أوروبا . وذلك لأن الخليفة التركى الذى امتدت سيادته على هذه البلاد كان مذهبه حنفيا . ولما فتح العبيديون (الفاطميون) مصر أشاعوا فيها المذهب الشيعى . ولما قضى صلاح الدين رحمة الله على سلطانهم وشنت شملهم ، جعل المذهب الرسمى مذهب الشافعى ، ولما جاء الماليك ثم الأتراك أدخلوا مذهب الأحناف بمصر وجعلوه مذهب الدولة ولا يزال هذا المذهب هو السائد فى حكومة مصر ومدارسها .

بعزبة كردى بالدلنجات : ان تزيين
صوت القارىء للقرآن معناه اجادة
التلاوة دون تمديد او تمطيط او
اخراج التلاوة عن الوضع الشرعى
وليس اخضاعها لنغمات الموسيقى
كما يفعل قراء الاذاعة والمياتم .
وكلهم معجبون بأصواتهم ليطربو
الناس دون خشوع او فهم لآيات
الله تعالى .

— ويقول حسب الله عبد العظيم
من العياط ، هل توجد اعمال تنقض
الشهادتين ؟

الجواب : نعم الشرك بالله
وهذا كالديبب الخفى ، فيأتى
بالتوسل بالأضرحة ، وسؤالهم
اسئلة لا يقوى على تحقيقها الا الله ،
كطلب الحى من الميت ، أن يكون
سره نافذا الى شفاء ولده أو انجاحه
فى الامتحان ، أو طلب نفع أو دفع
مضرة ، أو الوقوف امامه بخشوع ،
لان الخشوع لله وحده ، أو
الاستغاثة به وغير ذلك مما يفعل
امام ضريح البدوى والدسوقى
والحسين رضى الله عنه وغيرهم .
فصرف حق الله الى عبيد الله شرك
بالله . والله اعلم .

— كما نقول للقارىء / مجدى
محمد بكلية آداب القاهرة / ان
الحديث الذى ذكر وهو (كنت كنفرا
مخفيا . . . الخ) بحثت عنه فلم
أجد له أصلا .

— ويسأل القارىء / سامى
خليفة من قرية حسو بنجع حمادى
عن صحة حديث سمعه من مذيعة
بالاذاعة هو (روحوا عن قلوبكم
ساعة بعد ساعة . فان القلوب
إذا كلت صدأت كما يصدأ الحديد) .

الجواب : لم يرد فى الصحاح
ولا فى السنن ولكنه معنى قول على
ابن أبى طالب رضى الله عنه (أريحوا
قلوبكم من الجد ، فان القلوب اذا
ملت عميت ، واذا عميت لم تفقه
شيئا) ولعل ما سمعته من الاذاعة
يدعو الى الانشغال بالأغاني
والتمثيل الخليع . والله اعلم .

— ونقول للأخ صبرى على محمود
زايد — من أبى العدا بأبى المطامير :
ان الذهب والحرير حرام على الرجال
دون النساء . والحرير المحرم هو
حرير دودة القز . أما الحرير
الصناعى فلا يدخل فى التحريم لانه
من مواد كيميائية أو نباتية غير
محرمة . والحديث الآخر الذى ذكره
ضعيف فلا يعمل به فى الأحكام .
والله اعلم .

— وقد ورد الينا بتوقيع (مسلم
عدة رسالة تدور حول الدفاع عن
التصوف ، وعن التبرك بالأضرحة
بدعوى أنهم أولياء ، ونحن ننصح
لله أن يلتزم بكتاب الله فيحل حلاله
ويحرم حرامه ، وان كانت ثمة بركة
منحها الله لعبد من عباده ظلحى
دون الميت ، فالحى يستطيع الدعاء ،
أما القبور فتحوى أمواتا غير أحياء
وما يشعرون أيا ن بيعثون ، وليقرأ
قول الله عز وجل (ولا تدع من
دون الله مالا ينفك ولا يضرك .
فان فعلت فإناك اذا من الظالمين ،
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد
لفضله ، يصيب به من يشاء من
عباده وهو الغفور الرحيم) وفقنا
الله جميعا للتوحيد الخالص انه
سميع مجيب .

محمد على عبد الرحيم

هل يحفظون القرآن محرفاً؟

أبناؤنا وبناتنا طلبة وطالبات الثانوية العامة يحفظون القرآن
محرفاً على يد وزارة التربية والتعليم •

هذا ما لفت اليه أنظارنا الأخ القارئ محمود أحمد مساهل
من الاسكندرية حيث قال في رسالته ان وزارة التربية والتعليم
وزعت نشرات عامة على المدارس الثانوية قبيل انتهاء العام الدراسي
لتصويب أخطاء مطبعية في كتاب (من هدى الاسلام) للصف
الثالث الثانوى الذى وردت فيه أخطاء في كتابة الآيات القرآنية
والأحاديث الشريفة •

ورغم أن الأخ الفاضل يقول في رسالته ان هذه الأخطاء
موجودة بطبعة عام ٨٦/٨٥ الا أننا وجدنا بعضها في طبعة عام
١٩٨٣ كذلك • ويبدو أن طباعة الكتب الدينية بالذات لا تلقى الاهتمام
الكامل من وزارة التربية والتعليم فيما يتعلق بمراجعتها • الأمر
الذى يخشى منه أن يحفظ أولادنا القرآن الكريم محرفاً •

وهذا يذكرنا بما سبق أن أشرناه منذ حوالى ثمانية أعوام عندما
وجدنا في كتاب التربية الدينية للصف الرابع الابتدائى حوالى ٦٠
خطأ فى كتابة الآيات والأحاديث ضمنها أخطاء كثيرة فى تشكيل
الكلمات •

من المسئول عن كل هذا ؟ ولماذا لا تلقى كتب الدين العناية
الكاملة والاهتمام اللازم بطباعتها ومراجعتها ؟

التوحيد

أمريكا تسرق العرش!

الموضوع - هذه المرة - هام جدا .. لدرجة أن المسؤولين عنه يخططون له قبل حدوثه بتسعة أشهر وربما أكثر من ذلك .. ولعل أهمية الموضوع في أنه قد يحل مشاكلنا الاقتصادية أو ينشر أمجادنا العريقة ليعرفها القاصي والداني وخاصة أننا بلد مسلم يحترم الشريعة الإسلامية ويعتبرها المصدر الرئيسي للتشريع .

والموضوع ليس سرا بل نشر على صفحات الجرائد القومية وملخصه أنه ستقام خلال شهر نوفمبر القادم مسابقة لاختيار فتاة أمريكية ملكة للرقص الشرقي .. تكون مكافأتها أن ترقص الملكة المختارة في أحد فنادقنا الكبرى (٥ نجوم) لمدة ثلاثة أشهر .

وتقام هذه المسابقة بعد أن تصل من أمريكا في شهر أكتوبر القادم ٣٠ امرأة أمريكية ممن يهوين الرقص الشرقي ليتدربن لمدة شهر على أيدي أكبر الراقصات المصريات في فندق هيلتون رمسيس .

وهكذا يحتل هز البطن مكانته المرموقة ليثبت للعالم أمجادنا العريقة وخبراتنا التي تحاول أمريكا أن تتعلم منها .

وإذا كان من المعروف أن أمريكا الآن لديها ٣٠٠٠ ناد لتعليم الرقص الشرقي والتدريب عليه فليتها تسرق منا عرش هذه المملكة :
مملكة هز البطون وتبعد عنا هذا العار !

التوحيد

هل نغير ديننا...؟

بقلم: عبد الرزق السيد عيسى

« الدين ثابت والحياة تتغير ولا بد أن يخضع الثابت للمتغير »

هذا ما طالعنا به جريدة اللواء الاسلامى على لسان العلمانيين في عددها الصادر في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٤٠٧ هـ . وهكذا كشفوا عن نواياهم الخبيثة وحقدهم الدفين على الاسلام والمسلمين وما أشبه تصرف هؤلاء العلمانيين بما كان يفعله السوفسطائيون قديما من جدل عقيم حيث يقرون بالرأى ونقيضه في آن واحد يبررون ما يريدون من اتباع للهوى وحب للشهوات . ولكن للحق والصدق نقول أن هؤلاء القدامى كانوا أوضح من العلمانيين في عصرنا هذا لأنهم (القدامى) أنكروا وجود الله جملة وتفصيلا وكانوا يؤلهون هواهم صراحة بغير مواربة . أما العلمانيون اليوم ليست عندهم هذه الشجاعة الأدبية في التصريح بانكار وجود الله أو انكار أن القرآن من عند الله وأن محمدا خاتم النبيين رسول الله . ولو فعلوا ذلك لأراحوا واستراحوا . ولكنهم للأسف مع ما قالوه مازالوا يقرون أنه لا اله الا الله وهذا الذي جعلنا نحاول الرد عليهم اليوم على اعتبار أنهم ينتسبون الى الاسلام ولنقبل منهم علانيتهم ثم نبين خطر هذه المقولة التي صدرت منهم . لكن في أى نقاش عقلى يهدف الى الوصول الى الحقيقة لا بد من التسليم ببدهيات أو مسلمات محددة لا تقبل المناقشة . فهل تسلمون معنا بالأمر الآتية :

١ - أن الله جل شأنه هو الخالق لهذا الكون بما فيه من عوالم والمهيمن على أمره صغيره وكبيره .

٢ - وهل تنزهون الله عز وجل في ذاته وصفاته عن كل نقص وتثبتون له الكمال المطلق في الذات والصفات والأسماء وبالتالي في كل

ما يصدر عنه سبحانه وتعالى من تشريع .
٣ - وهل تؤمنون أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل

على رسوله الأمين محمد ﷺ .
٤ - وأن القرآن والسنة توأمان لا يفترقان وأنه لا بد من السنة

الصحيحة الثابتة لفهم القرآن والعمل بما فيه .
إذا أقررنا بهذه الأمور التي يجب ألا ينكرها أو أحدها مسلم
يمكننا أن نناقش العبارة التي ذكرتموها مناقشة بحثة وعقلية فنقول
أولا ماذا تقصدون بالثبات والتغير ؟ وحتى لا يطول الجدل حول
تعريفات نعى القارئ الكريم منها نقول بسرعة ان التغير قد يكون
للأفضل أو للأسوأ وهذا أمر واقع ومشاهد في حياتنا المادية فان جاز
هذا الأمر للماديات وللحياة التي نعيشها فانه لا يجوز على الله سبحانه
عقلا أو شرعا لأن الله له الكمال المطلق ومخال عليه أن يتغير الى
النقص . فاذا كان الأمر كذلك بمنطق العقل فان هذا المنطق نفسه
يقول ان الثبات في حق الله واجب لله وميزة وليس عيبا وأنه سبحانه
وتعالى الذي يغير ولا يتغير وهو الذي يغير كيف شاء وبما شاء .
وإذا سلمنا بهذا لله من منطلق اعتقادنا في البدئية الأولى والثانية
لا بد أن نسلم بذلك لشرع الله لأن الشرع من عند الله الذي خلق
فسوى والذي قدر فهدي . والشرع يستمد كماله من كمال الله تعالى
وتنزهه عن النقص من تنزيه الله في ذاته وصفاته حيث لا انفصام بين
العقيدة والشريعة اذا كنا نعتقد أن الله سميع عليم عزيز حكيم .
ثم من الذي له حق أن يغير الشرع ؟ أليس هو المشرع ؟ اذن فالله
سبحانه وتعالى وحده هو الذي له حق التغيير من عدمه . وقد رد
القرآن الكريم على نفس المقولة قديما حين طلب المشركون من رسول
الله ﷺ تغيير القرآن وقالوا كما نص القرآن « واذا تتلى عليهم
آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله .
قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا ما يوحى الى .
انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم » الآية ١٥ من سورة
يونس .

البقية صفحة (٤٢)

من الاعجاز الطبى فى القرآن :

التوحيد وجوارح الانسان

بقام : د. السيد اجميلى

الحمد لله وحده لا شريك له ، غير معدول به ، والصلاة والسلام على المبعوث بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين ، عبده ورسوله محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد •

فان خلق الانسان ، وتناسق ملكاته ، وتناسب أبعاده ، ودقة اتقانه على أجمل وأدق صورة - ينطق بالاعجاز للخالق جل شأنه ويهيب بالانسان بين فينة وأخرى أن يجعل وجوده فى كل جزئيات الزمن موصولا بربه وخالقه جل شأنه ، قال تعالى : « وفى أنفسكم أفلا تبصرون » الذاريات (٢١/٥١) أى وفى أنفسكم من الآيات والعبر من مبدأ خلقكم الى منتهاه ، أفلا تبصرون قدرة الحق جل شأنه لتعرفوا قدرته على بعثكم ، وهو أهون عليه ؟ قال ابن عباس رضى الله عنهما : يريد اختلاف الصور ، والألسنة ، والألوان ، والطبائع والسمع والبصر والعقل • راجع تفسير الخازن (٤ / ٢٠٣) •

وليس بدعا أن تسلم فطرة الانسان بالتوحيد الخالص المحصن غير المشوب بلوثات الشرك والابتداع فقد نطقت بذلك من قديم الأزل عندما استنطقت قبل خلق أجساد بنى آدم فأقرت بالألوهية والربوبية توحيدا للخالق جل شأنه ، قال تعالى : « واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين » الأعراف (١٧٢/٧) قال الامام الطبرى : « أى واذكر يا محمد اذ استخرج ربك أولاد آدم من أصلاب آبائهم فقرهم بتوحيده ، وأشهد بعضهم على بعض بذلك » أهـ تفسير الطبرى

(١٨٦/١٣) قال ابن عباس : مسح الله ظهر آدم عليه السلام فأخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة .

وقمين بالانسان الذى خلقه ربه فى أحسن تقويم أن لا يشرك بربه أحدا ، قال تعالى : « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » التين (٤/٩٥) .

وقال أيضا : « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » البينة (٥/٩٨) قال الشيخ الصاوى فى حاشيته على الجالين (٣٤٣/٤) « وخص الصلاة والزكاة لشرقهما » .

ولكن الشياطين تأبى الا أن تحتوش بنى آدم وتكتنفهم لتضلهم وتتكب بهم عن سواء المحجة فيضلوا الطريق بعبادة غير الله ، واشراكهم به وشركهم بعبادة الأصنام المتمثلة فى المخلوقين وغيرهم من الأحياء والمقبورين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا . وقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يعرى هؤلاء ، ويفضح أمرهم فقال تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » يوسف (١٠٦/١٢) وان كانت الآية تشير الى عبدة الأصنام وقت التنزيل الا أنها عامة فى كل من عبد مع الله الها آخر ، أو عدل بربه مخلوقا أو توسل بالذوات المخلوقة من المقبورين والذين تعلقوا بالمخلوقين ونسوا الخالق ، وظنوا أن الملك بيدهم يتصرفون فيه كيف يشاؤون . راجع تفسير هذه الآية فى الجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٩) .

أنت أيها الانسان ... مصنوع الله وأشرف مخلوقاته ، وأكرمها وأحبها عنده فلتكن جديرا بهذا التكريم ، قال تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم » الاسراء (٧٠/١٧) ولو عرفت ما يجرى داخل تكوينك وجسمك من شرايين وخلايا عصبية وأنسجة عضلية وغير ذلك من جوارح ، وما يدور خلال أحشائك من عمليات بيولوجية حيوية متناسقة فى تواتر ودقة وانتظام — لو أدركت ذلك ووقفت عليه

لانتظمت في طابور الموحدين واتجهت بفطرتك المستقيمة المطبوعة
عليه الى ربك في كل اعلانك واسرارك ، ولذت بركنه القوي ،
واتجهت الى سدته التي لا ترد تائباً مخلصاً ، ولا تخيب سائلاً
منيياً . سبحانك ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما توفنا مسلمين
وألحقنا بالصالحين .

يتبع ان شاء الله

السيد الجميلي

بقية مقال (هل نغير ديننا ؟)

هكذا بين القرآن الكريم أن التغيير من حق الله وحده سبحانه
وحتى رسول الله ﷺ لا يملك الا الاتباع . واذا سلمنا بهذا الحق
لله وحده فان الله سبحانه وتعالى غير الشرائع على مر التاريخ بما
يناسب أحوال المخاطبين فكانت العقيدة واحدة مع كل رسول والشريعة
تتغير بتغير الزمان والمكان حتى أخبرنا الله عز وجل في كتابه الكريم
أنه أتم لنا النعمة وأكمل لنا الدين ورضى لنا الاسلام ديننا فقال
عز وجل « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديناً » الآية ٣ من سورة المائدة . فالدين قد كمل ببعثة رسول
الله ﷺ وبنزول القرآن الكريم . والشرائع قد تمت بشريعة الاسلام
حيث لا نبي بعد رسول الله ولا قرآن بعد القرآن فلا يسعنا الا اتباع
شرع الله ان كنا لا نشك أنه من عند الله تعالى .
هل نريد اخضاع شرع الله الخالق لعقولنا المخلوقة ؟ أم هل عندنا
الشجاعة أن نقول نريدها فوضى بغير دين ؟ ان شرع الله عز وجل
يستوعب الزمان والمكان لأنه من عند خالق الزمان والمكان وقد خصه
الله بخصائص تكفل له البقاء والاستمرار .

عبد الرازق السيد ابراهيم عيد

ردفَاع عن السُّنة المطهرة

بقام / على براهم حسايش

- ٩ -

المسبحة سنة أم بدعة ؟

لقد نشرت جريدة النور في عددها (٢٤٠) في الصفحة (٦) يوم الأربعاء ١١ صفر ١٤٠٧ هـ - ١٥ أكتوبر ١٩٨٦ م للشيخ عبد المعز عبد الحميد الجزار رئيس المكتب الفني لوكيل الأزهر تحت عنوان (فتاوى وأحكام) اجابة عن السؤال « هل المسبحة سنة أم بدعة » هذا نصها :

« المسبحة التي يستعملها الناس في هذه الأيام سنة ، لأن السنة ما ثبت بقول النبي ﷺ أو فعله أو تقريره وأن السبحة مما ثبت بتقريره ﷺ . روى أبو داود عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أنه دخل مع رسول الله ﷺ - على امرأة بين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال : أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال : سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض ، سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك ، سبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك ، ولا اله الا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك . ثم يمضى الشيخ فيقول : « أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن علي مرفوعا : نعم المذكر السبحة » .

قلت - ردا على الشيخ : ان الأحاديث التي بنى عليها حكمه - بأن السبحة سنة - أحاديث غير صحيحة . ولقد توهم الشيخ أنه قام بما يجب عليه من التحقيق بعزوه الحديث الأول لأبي داود والثانى للديلمي . والحق أن هذا الصنيع لا ييسمن ولا يغنى من جوع بل هو أقرب الى الغش والتدليس على القراء

منه الى نصحهم ونفعهم ، ذلك لأن عامة القراء لا يفرقون بين
التخريج والتحقيق ، فيتهمون من مجرد العزو لامام من أئمة الحديث
الصحة ولا تلازم بينهما الا نادرا •

فحديث « نعم المذكر السبحة » أورده الشيخ الألبانى في
« سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١١٠/١) رقم (٨٣)
وقال : « موضوع » فكيف بينى عليه حكما يجعل السبحة سنة وقد
أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته •

والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث الذى يعتبر من
الأحاديث ذات الأثر السئ حيث كادت تقضى على سنة العد بالأصابع ،
وتجعل بدعة العد بالسبحة سنة •

الحديث أخرجه الديلمى فى « مسند الفردوس » قال : أخبرنا
عبدوس بن عبد الله أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن فتحويه الثقفى ،
حدثنا على بن محمد بن نصرويه ، حدثنا محمد بن هارون بن عيسى
ابن منصور الهاشمى : حدثنى محمد بن على بن حمزة العلوى :
حدثنى عبد الصمد بن موسى حدثنى زينب بنت سليمان بن على :
حدثنى أم الحسن بنت جعفر بن الحسن عن أبيها عن جدها عن على
مرفوعا •

ذكره السيوطى فى رسالته : « المنحة فى السبحة » (ص ١٤١)
الجزء الثانى من الحاوى ونقله عنه الشوكانى فى « نيل الأوطار »
(٢٠٥/٣) باب جواز التسبيح باليد وبالرجوع الى ما ذكره السيوطى
ونقله الشوكانى نجد أن كليهما سكت على الحديث •

قلت : هذا سند ضعيف جدا علته محمد بن هارون بن عيسى :
١ - ترجمه الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٣٥٦/٣) رقم
(١٤٦١) قال : محمد بن هارون بن عيسى بن ابراهيم
ابن عيسى بن أبى جعفر المنصور يكتى : أباسحاق ،
ويعرف بابن برية « ••••• وفى أحاديثه مناكير كثيرة ،
ويقول أيضا حدثنى على بن محمد بن نصر : قال : سمعت

حمزة بن يوسف السهمي يقول : سألت الدارقطني عن
محمد بن بركة الهاشمي فقال : « لا شيء » .

ثم ساق له حديثا في التاريخ أيضا (٤٠٣/٧) عن ابن عباس
قال : قال رسول الله ﷺ : « الجبن داء ، فإذا أكل بالجوزاء
فهو شفاء » ثم عقب عليه قائلا : « وهو حديث منكر »
والهاشمي يعرف بابن بركة ، ذاهب الحديث ، يتهم
بالوضع .

٢ - قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق » : « يضع الحديث »
ثم قال بعقب الحديث المذكور « هذا من موضوعاته » .

٣ - وذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٥٧/٤) محمد بن
هارون بن بركة الهاشمي عن الرمادي ، من شيوخ أبي بكر
الشافعي . قال الدارقطني : محمد بن بركة لا شيء .

قلت : نلاحظ من ألفاظ التجريح أن محمد بن هارون بن عيسى :
ذاهب الحديث ، يتهم بالوضع ، يضع الحديث . وبمقارنته
هذه الألفاظ بمراتب الجرح نجدتها تقع في المرتبة الثالثة
والرابعة والخامسة . وهي مراتب الذين لا يحتج بحديثهم
ولا يكتب ولا يعتبر به لأنه لا يصلح لأن يتقوى أو يقوى
غيره . وبذلك يصبح الحديث بهذا التحقيق « موضوعا » .
وكان واجبا على الشيخ أن يتحقق من صحة الحديث
قبل أن يبنى عليه حكما فيجعل من البدعة سنة . والحديث
مملوء بالعلل : فعلة أخرى عبد الصمد بن موسى . قال
الذهبي في الميزان (٦٢١/٢) : يروى منكير عن جده
محمد بن ابراهيم . ونقل عن الخطيب أنه قال فيه :
« قد ضعفوه » ثم قال الذهبي عقب ما نقله عن الخطيب :
وقول الخطيب فيه : ما هو في تاريخه . ولذلك قال
الألباني في « الضعيفة » (١١١/١) فلعل ذلك في بعض
كتبه الأخرى .

قلت : وعبدوس بن عبد الله وابن فتحويه الثقفي وابن نصرويه
 وأم الحسن بنت جعفر لم أجد من ترجمهم حتى قال
 الشيخ الألباني : وهذا اسناد ظلمات بعضها فوق بعض
 جل رواته مجهولون . مع ملاحظة أن محمد بن هارون
 ابن عيسى غير محمد بن هارون بن العباس الذي أورده
 الخطيب أيضا في « التاريخ » برقم (١٤٦٠) وهذا من
 باب « المتفق والمفترق » ومعرفة هذا النوع مهم جدا .
 فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء .



أما حديث (النوى أو الحصى) المذكور في صدر البحث فهو
 حديث « غير صحيح » والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث .
 فالحديث رواه أبو داود (٢٣٥/١) والترمذي (٢٧٧/٤ -
 ٢٧٨) والدورقي في « مسند سعد » (١٣٠/١) والمخلص في
 « الفوائد » (٢/١٧/٩) والحاكم (٥٤٧/١ - ٥٤٨) والشوكاني في
 « نيل الأوطار » (٢٠٤/٣) وقال : أخرجه أيضا النسائي
 وابن ماجه . ولكن رد عليه الألباني في الضعيفة (١١٤/١) قائلا :
 وعزاه السيوطي في « المنحة » للنسائي وابن ماجه ، وتبعه الشوكاني
 وفيه نظر من وجهين :

الأول : أنه لم يروه ابن ماجه مطلقا . ثانيا : أن النسائي
 انما رواه في « اليوم والليلة » فكان ينبغي تقييده . والحديث
 من طريق عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه عن خزيمة
 عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها .

قلت : وهذا أيضا سند ضعيف جدا علتة « خزيمة » .

١ - قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » (٢٢٣/١) :

خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف .

٢ - قال الحافظ الذهبي في « الميزان » (٦٥٣/١) : خزيمة

لا يعرف عن عائشة بنت سعد ، تفرد عنه سعيد بن أبي

• هلال ، حديثه في التسبيح

قلت : لذلك رد الشيخ الألبانى في « الضعيفة » (١١٤/١)
موافقة الذهبى لتصحيح الحاكم اسناد هذا الحديث
فقال : « قال الحاكم صحيح الاسناد ووافقه الذهبى
فأخطأ لأن خزيمة هذا مجهول والذهبى نفسه قال
« خزيمة » لا يعرف •

٣ - وسعيد بن أبى هلال الذى تفرد عنه خزيمة مع ثقته الا أن
الساجى حكى عن أحمد أنه اختلط كما جاء في التقريب
• (٣٠٧/١)

قلت : مما تقدم نرى أن السند فيه « مجهول » اتفق على
جهالته الحافظان الذهبى والعسقلانى فضلا على الاختلاط
• فيمن تفرد عنه •

من أجل ذلك حكم عليه الألبانى بالضعف فبعد أن ذكر
الحديث وبين علته التى تدور حول الجهالة والاختلاط
قال : فأنى للحديث الصحة أو الحسن •

قلت : بعد هذا التحقيق يصبح حكم الشيخ - بأن السبحة
سنة - حكما باطلا لأنه مبنى على أحاديث غير صحيحة •
ولو لم يكن فى السبحة الا سيئة واحدة وهى أنها قضت
على سنة العد بالأصابع أو كادت ، مع اتفاقهم أنها
أفضل ، لكفى •

هذا ما وفقنى الله اليه من تخريج وتحقيق ، دفاعا عن السنة
المطهرة من المكذوب والموضوع • والله وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

من أخبار الجماعة

الجمعية العمومية العادية للمركز العام :

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم الخميس ٢٦ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٧ بحضور مندوبى الفروع الآتية :

- حلوان ، دار السلام ، مصر الجديدة ، مدينة نصر .
- الوايلى الكبير ، المطرية ، القبيلة ، عابدين ، المنيرة ، الجيزة ،
- امبابه ، اسكندرية ، الدخيلة ، دمنهور ، الحوثة ايتاى البارود ،
- بنها ، بطا قليوبية ، عرب الرمل ، شرانيس ، طوخ طنبنشا ،
- سرس الليان ، ميت غمر ، المنصورة ، شربين ، طلخا ، السنبلوين ،
- بلقاس ، الجمالية دقهلية ، دمياط ، بلييس ، الصنافين ، طنطا ،
- كفر الزيات ، المحلة الكبرى ، الاسماعيلية ، أسوان .
- وقد تخلفت بقية الفروع عن حضور الاجتماع .

هذا وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الادارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٦ وعرض مشروع ميزانية عام ١٩٨٧ وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم . وبذلك أصبح تشكيل المجلس كالاتى :

- | | |
|---------------------|--|
| الرئيس العام : | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم |
| نائب الرئيس العام : | أحمد فهمى أحمد |
| الوكيل : | حسن محمد الجنيدى |
| السكرتير : | سيد محمد السيد مقولى |
| أمين الصندوق : | عطية حنفى محمد |
| الأعضاء : | ابراهيم شعبان يوسف ، ابراهيم عزب
الدسوقى ، أحمد دهيم سالم ، أحمد
محمد محمود ، بخارى أحمد عبده ،
عبد الباقي صالح الحسينى ، عبد الحافظ
فرغلى ، عبد العزيز محمد عاشور ،
عكاشة أحمد عبده ، محمد صفوت
نور الدين . |

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٦	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
	فضيلة الشيخ محمد على	باب السنة
١٣	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ محمد على	باب الفتاوى
٢٣	عبد الرحيم	
٣٦	التحرير	هل يحفظون القرآن محرفا ؟
٣٧	التحرير	أمريكا تسرق العرش
	الأستاذ عبد الرازق السيد	هل نغير ديننا ؟
٣٨	عيد	
٤٠	د. السيد الجميلي	التوحيد وجوارح الانسان
٤٣	الأستاذ على ابراهيم حشيش	المسبحة سنة أم بدعة ؟
٤٨	التحرير	من أخبار الجماعة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

في مصر : جنيهان مصريان .

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات

باسم (مجلة التوحيد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

الثمن ١٥ قرشا

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥